YEKÎTÎ
الوحـــــدة

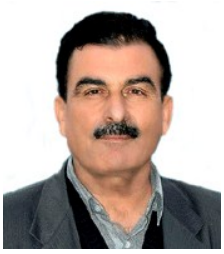

1947 - 2010

النضال من أجل :

* رفع الاضطهاد القومي عن كاهل الشعب الكردي في سوريا.
* الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
* الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي في إطار وحدة البلاد.

" أينبغي اليوم أن تسيل أنهار من الدم لكي يمكن غداً إقامة العدالة، وهل يتعين علينا أن نصبح قتلة ليكون عندنا نظام اجتماعي أفضل؟ "

ألبير كامو

الجريدة المركزية لحزب الوحـدة الديمقراطي الكردي في سوريا(يكيتي) العدد/ ٢٥٣ / آب ٢٠١٤ م - ٢٦٢٦ك الثمن:٥٠ ل س

دحرُ تنظيم داعش الإرهابي ... مرهونٌ بحل الأزمة السورية

مارستْ القوى العظمى المتحكّمة بالقرار ودفة السياسة الدوليتين على مدى أكثر من ثلاث سنواتٍ ونصف من الحرب المدمّرة ومناظر القتل اليومية على عموم خارطة سوريا، لعبةَ المصالح وشدّ الحبال فيما بينها دونَ أي شعور بمعاناة الإنسان السوري الذي تعرّضَ ولا يزال إلى أفظع أهوال الحروب وويلاتها. فبإيحاءاتٍ من بعض أطرافها أقدمتْ بعض دول الخليج على تقديم المال بسخاءٍ للكثير من الكتائب الإسلامية المتطرفة ودفعها للحرب في سوريا تحت يافطات مهترئة بالية من قبيل (محاربة النصيرية) وغيرها عبر دغدغة مشاعر وعواطف البسطاء من الناس المستائين أصلاً من جور وظلم حكام بلدانهم، ويجدون في قيم وعقائدَ وهمية زيّنتْها لهم منظماتٌ تختبئ بعباءة الإسلام وترسم أحلاماً وردية، خَلاصاً لهم من الجور الذي يلحق بهم وبذويهم كل يوم، فيسلكون دروب التطرف ليقعوا في شِرك جهاتٍ اقليمية ودولية تجهدُ لاستغلالهم بغية تحقيق مصالحها. فتمّ فتحُ أبواب التطوّع للجهاد في سوريا تحت راياتٍ وأهدافٍ ليس للشعب السوري التواق للحرية فيها من ناقة ولا جمل، في الوقت الذي كانت تقوم فيه كل من روسيا وإيران بتقديم كلّ أشكال الدعم والمساندة مادياً وعسكرياً وسياسياً للنظام السوري الدموي للبقاء في السلطة، مما أدّى إلى استمرار دوامة العنف التي أوْدتْ وفقاً للأرقام الموثقة الصادرة عن الأمم المتحدة حتى نهاية شهر نيسان ٢٠١٤ إلى إزهاق أرواح أكثر من ١٩١ ألف مواطنٍ سوري، عدا عن تدميرٍ مروّع للبلاد لم يشهدْ له التاريخ مثيلاً، وتهجير ما يقارب ثمانية ملايين مواطن داخل البلاد وخارجها وتعقيدٍ للحالة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للسوريين.

لم تفلحِ الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية التي جاءتْ بضغط من الرأي العام في وقف هذه الحرب أو التخفيف من أهوالها، وذلك بسبب عدم توافق تلك القوى على توزيع مناطق النفوذ ومنابع النفط والغاز والمواقع الاستراتيجية في الشرق الأوسط وإفريقيا وغيرهما، مما أدى لفشل جولتي مؤتمر جنيف بسبب تعنت النظام وعدم وفائه بالالتزام بوثائق جنيف١ وباستقواءٍ من حلفائه الدوليين والإقليميين. فاستقطبت الساحة السورية الملتهبة المزيدَ من الجهاديين الذين وصلوا البلاد بتسهيلاتٍ مكشوفة من جانب دول الجوار، فانتقلت شرارة الأزمة من سوريا إلى العراق وتمّ احتلال الموصل في التاسع من شهر حزيران الماضي من جانب تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وهي مرشحة للمزيد من التوسع ..... « 2

رسالة إلى الشعب الكردستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير كوردستان الأبية ....

إن شعب كوردستان الذي امتاز بثقافته في احترام التعددية الدينية والتعايش، والذي لم يعتدِ عبر تاريخه على أحد، بل كان على الدوام مدافعا صلبا عن نفسه، ورغم ذلك فأن الأعداء لا يكفون عن نهجهم العدواني ويحاولون دوما إيذاء شعبنا بشتى الطرق. ..... « 15

رسالة مناشدة إلى هيئة الأمم المتحدة..... « 2
إعدام الصحفي جيمس فولي وجحيم الإعلاميين ..... « 3
غزوة داعش وخيوط اللعبة الأمريكية ..... « 6
كلنا داعش ..... « 7
التدخل الأمريكي: درهم وقاية أم قنطار علاج؟ ..... « 8
الربيع العربي والكرد والمستقبل ..... « 9
سوريا.. ضرورة الحل السياسي!..... « 10
الشفافية دعامة أساسية للديمقراطية..... « 12

دحرّ تنظيم ... تتمة

إلى دول أخرى، وقد تمتدّ ألسنة نيرانها إلى العديد من الدول الإقليمية وتهدد السلم والأمن الدوليين ما لم يتم حل القضية السورية من جذورها برعاية دولية تضمن مصالح الشعب السوري على أسس ومقررات مؤتمر جنيف١.

بعد سيطرة تنظيم داعش على الموصل، بدءَ مؤخراً بالتحرك باتجاه اقليم كردستان العراق، وبتاريخ الأحد ٣/٠٨/٢٠١٤، اجتاحت جحافل مسلحيه المدججين بأحدث الأسلحة الأمريكية - التي استولى عليها من مستودعات جيش المالكي - قضاءَ شنكال ذي الغالبية الكردية من أتباع الديانة الإيزدية العريقة التي تمتد لأكثر من ٤٠٠٠ عام في عمق التاريخ البشري، وطالب التنظيم سكانه بترك ديانتهم الأصلية واعتناق الإسلام عنوة. فقام التنظيم بقتل المئات منهم ذبحاً بالسيف وسبي نسائهم وبيعهن في أسواق خلافتهم المشؤومة، مما تسبب في نشر الذعر بينهم ففرّوا باتجاه اقليم كردستان في ظروف مأساوية، سقط العشرات من الشيوخ والأطفال موتى بسبب الجوع والعطش وشدة الحرارة. وبسبب امتداد التنظيم واقترابه من هولير عاصمة إقليم كردستان، ومناشدة رئيسه المجتمعَ الدولي لمساعدة الكرد من خلال تزويد قواتِ البيشمركة بالسلاح الحديث لمواجهة التنظيم الإرهابي، تجاوبت الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوربي والعديد من دول العالم ومنظمة الأمم المتحدة مع النداء على وقع معاناة المهجرين والمعذّبين والمحاصرين في شنكال، ولأسبابٍ أخرى تتعلق بمصالح الدول الغربية التي تعمل شركاتها في الإقليم إضافة إلى أنّ إقليم كردستان العراق هو النموذج في منطقة الشرق الأوسط للتعايش بين الديانات والحضارات والأقوام في ظل وجود قانون يحمي الحريات الشخصية والدينية، ووجود أعداد هائلة من النازحين والمهجرين من سوريا ومحافظات العراق الأخرى يقارب المليون والنصف إنسان، اتخذَ الرئيس الأمريكي أمراً بتوجيه ضرباتٍ جوية محدودة لتنظيم داعش وتقديم السلاح لقوات البيشمركة مع عدم التدخل البري المباشر، وكان موقف كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا متميزاً داعماً، وكذلك كان موقف الاتحاد الأوربي وهيئة الأمم المتحدة مسانداً للكرد في دفاعهم عن النفس ضد تنظيم داعش الإرهابي، في حين لم يصدر ومع شديد الأسف من غالبية الدول العربية ولا من منظمة المؤتمر الإسلامي أية وقفة تضامنية مع الكرد في محنتهم. أما إيران التي تشهد علاقاتها مع أمريكا تحسناً على ضوء التوافق على حل سلمي- سياسي لأزمة برنامجه النووي، إضافة لارتباطها بعلاقات تجارية مع إقليم كردستان فقد اتخذت موقفاً إيجابياً مع الإقليم ومع العملية السياسية في العراق فسحبت دعمها من نوري المالكي ووافقت على دعم ترشيح السيد حيدر العبادي لتشكيل حكومة عراقية جامعة تبدأ بترتيب البيت العراقي أولاً، وتطلب من المجتمع الدولي مساعدته في طرد تنظيم داعش الإرهابي من كامل أرض العراق. أما تركيا التي تربطها علاقات اقتصادية هامة واشتراكها بحدود برية طويلة مع الإقليم حيث ليس من مصلحتها وقوف داعش وأخواتها بالقرب من هذه الحدود، ونظراً لارتباطها بعلاقات متميزة مع أمريكا، فقد شجعتها على مساعدة الإقليم في دفاعه المشروع عن وجوده في وجه أعتى التنظيمات الدولية إرهاباً.

كل هذه العوامل إلى جانب وحدة الموقف الكردي وتلاحم الشعب الكردستاني الذي وقف صفاً واحداً في محنته، وتصميمه على مواجهة داعش، ووصول السلاح النوعي لقوات البيشمركة الكردية، إضافة إلى التضامن السياسي الكردستاني ومشاركة عسكرية من وحدات حماية الشعب مع البيشمركة في زمار، ومشاركة عسكرية رمزية من الحزب الديمقراطي الكردستاني-ايران قد ساعدَ في اندحار التنظيم الإرهابي في مخمور وسد الموصل والكثير من القرى المحيطة بها تاركاً خلفه مئات الجثث بعد معاركَ حاسمة أظهرت فيها القوات الكردية استبسالاً وشجاعة واعية، ولا تزال عملية مطاردة فلول داعش من أرض كردستان ومحيطها تسيرُ وفق برنامج عسكري منظم مدعوم من المجتمع الدولي .

يبدو أن القوى العظمى باتت تدرك مدى خطورة الوضع الناشئ من خروج تنظيم داعش الإرهابي عن عقاله، وهي تفكر اليومَ بوضع حدٍّ له، فوعدت الإدارة الأمريكية بملاحقة التنظيم وإخراجه من العراق فيما اذا تم تشكيل حكومة عراقية جامعة، وهي تدرس اليومَ إمكانية توجيه ضرباتٍ جوية إلى مقراته في عمق سوريا. فإذا ما تم ذلك، ومؤشرات تشكيل الحكومة العراقية تبدو واضحة، عندها ستتوجه فلوله إلى سوريا، ومن المتوقع أن يكثف التنظيمُ من هجماته على المناطق الكردية، تلك التي تتعايش فيها العديد من القوميات والإثنيات والأقليات الدينية والعرقية، انتقاماً وثأراً لهزيمته في إقليم كردستان العراق، مما يستدعي من المجتمع الدولي أن يضع هذا الأمر في الحسبان، ويقوم بحمايتها من بطش هذا التنظيم الدموي. فمحاربة هذا التنظيم الذي يشكل بقاؤه خطراً على المجتمع الدولي يتطلب تضافر كل الجهود العالمية لإنهائه، وأن يسارعَ إلى إحياء مؤتمر جنيف لحل الأزمة السورية سياسياً، على أنْ تسبقه خطواتٌ جادة لتوحيد المعارضة السياسية السورية، لأن دحرَ تنظيم داعش الإرهابي مرهونٌ بحلّ القضية السورية من جذورها.

في هذه الظروف الاستثنائية، ينبغي على المجلسين الكرديين الوطني الكردي وغرب كردستان العمل على تجاوز خلافاتهما والاستعداد معاً لمواجهة المرحلة المقبلة بروح مسؤولة، والدفع باتجاه تماسك المجتمع الكردي وتقوية بنيانه لتفويت الفرصة على المراهنين على الصراع الكردي الكردي الذي تحرّمه كل القوى الوطنية المخلصة، والبدء بتجريم كل من يعمل على بثّ السموم وسياسة الفرقة والانقسام بين الكرد وقواه السياسية من وسائل الإعلام أياً كان مصدرها وتحت أية ذريعة كانت، وعدم التفرد باستصدار القرارات الوطنية التي تهمُّ عمومَ شعبنا من جانب أي طرفٍ كان، والعمل على تغليب المصلحة العليا لشعبنا على سواها من المصالح، وكلُّ الجهود لحماية شعبنا من أطماع المتربصين به، والحاقدين على وجوده، ويداً بيد للدفاع عن كرامتنا القومية والتشبث بأرض آبائنا وأجدادنا.

رسالة مناشدة إلى هيئة الأمم المتحدة

السيد بان كي مون/
الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة المحترم

تحية إنسانية صادقة وبعد:

كما تتابعون المشهدَ السوري والعراقيَّ المأساوي بكل معنى الكلمة وما يعانيه الشعب في كلتا الدولتين من ويلاتٍ ومآسٍ حقيقية نتيجة الحربِ واجتياح تنظيم داعش الإرهابي لحدودهما وبسط هيمنته وفرضِه قوانينَ التخلف والجهالة عليهما، حيث يقوم بأعمالٍ إجرامية يندى لها الجبين من قبيل فظائعِ قطع رؤوس البشرِ بالسكاكين والتمثيل بالجثث وتفجير السيارات المفخخة في المناطق الآهلة المكتظة بالسكان المدنيين وغيرها.

يبدو واضحاً من سجلّ هذا التنظيم الحافل بالقتل والإرهاب، بأنه معادٍ لقيم ومبادئ التعدد القومي والديني والمذهبي والتعايش بين الثقافات والأديان، وباتَ يمتلك الأموال والأسلحة الحديثة، حيث مارس سياسة التطهير المذهبي والعرقي بحق المسيحيين في الموصل والكرد الإيزديين في شنكال بكردستان ..» 3

رسالة مناشدة ... تتمة

العراق بأبشع صورها عبر قتلهم وطردهم من بيوتهم وسبي نسائهم على مرأى ومسمع المجتمع الدولي الذي لم يهبَّ لتقديم يد العون والمساعدة إليهم.

سيادة الأمين العام...

لكي تترسخَ مصداقية منظمتكم الدولية التي لا نخفيكم بأنها قد تعرضتْ للاهتزاز في القضية السورية، فإننا نرى بضرورة تضافر كل الجهود الدولية لدحر هذا التنظيم الإجرامي الذي يحملُ ثقافةً دخيلة على ثقافات شعوب المنطقة، إذْ يدّعي الانتماء إلى الدين الإسلامي الحنيف ظاهراً، ويخفي تحت يافطة الإسلام وقيَمِهِ السمحاء حقيقتَه الإرهابية المعادية للإنسان والإنسانية. ويتطلّبُ ذلك العملَ معاً على اجتثاث جذوره عبر الإقدام على لجم طغيان وجبروت أنظمة الحكم الدكتاتورية الشمولية التي تنتهك حقوق مواطنيها وتمارس الظلم والقهرَ بحقهم، مما يؤدي إلى تشكل حالة من ردّ الفعل وانحياز العديد من أبنائهم إلى دروب التطرّف ليقعوا بالمحصلة في شِركِ هذا التنظيم وفروعه ومدارسه المنتشرة هنا وهناك، والتي تتكفّلُ باستغلالهم خدمةً لأهدافها وسياساتها. كما يتطلّبُ العملَ استرشاداً بالعهود والمواثيق الدولية ولوائح حقوق الإنسان إعادة الحقّ إلى الشعوب التي سُلِبتْ حريتُها دون وجه حق كشعبنا الكردي الذي يربو تعداده ٤٠ مليوناً، والذي قسّمتْهُ مصالح الدول العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بين أربع دول خارجَ إرادته، ولا يزال محروماً من حريته ويعاني من وطأة سياسة التمييز العنصري البغيضة على أيدي أنظمة حكم تغتصب إرادته وتتنكر لحقيقة وجوده القومي على أرضه وحقّه في حياة حرة كريمة.

إننا نناشدكم، ومن خلالكم المجتمعَ الدوليَّ قاطبةً القيامَ دون تأخير بالتدخل الفوري لوقف عمليات التطهير العرقي والديني الجارية منذ التاسع من شهر حزيران المنصرم بحقِّ المسيحيين والأكراد في الموصل، والثالث من آب الجاري في كردستان بحق الكرد من معتنقي الديانة الإيزدية، هذه الديانة التي تمتد جذورُها لأكثر من أربعين قرناً من الزمن في عمق التاريخ الإنساني، والإسراع بتقديم كافة أشكال الدعم والإسناد لحكومة إقليم كردستان العراق لحماية حدودها من شرور هذا التنظيم الإرهابي، ومواجهة الحالة الإنسانية المتفاقمة التي باتت تفوق امكاناتها وتستدعي مساعدة دولية عاجلة.

مع فائق الاحترام لمقامكم

المجلس الوطني الكردي في سوريا

سوريا في ٨ / ٠٨ / ٢٠١٤

بيـان

إعدام الصحفي جيمس فولي وجحيم الإعلاميين السوري

في١٩آب الراهن فُجع النشطاء الحقوقيون والإعلاميون في سوريا والعالم، بالإصدار الذي نشره تنظيم دولة العراق والشام تحت مسمى: "رسالة إلى أمريكا"، والذي تضمن كلمة مؤثرة للصحفي الأمريكي الشجاع "جيمس فولي" قبل أن يقوم عنصر(داعش)بقتله ذبحاً باستخدام آلة حادة.

إننا كشبكة سورية وحقوقية، إذ ننعى الصحفي الشجاع جيمس فولي، الذي قدم إلى سوريا خلال عام٢٠١٢م ليغطي جرائم النظام السوري ومأساة السوريين في المناطق التي يقصفها النظام ويحاصرها في الشمال السوري ، قبل أن يُخطف في شهر١١من العام نفسه، دون أن تُعرف الجهة الخاطفة في وقتها، فإننا نعتبر هذه الجريمة حلقة في السلسلة الطويلة والدموية من الحرب على الحقيقة والإعلاميين في سوريا، من قبل النظام السوري وتنظيم دولة العراق والشام، وكل سلطة تُقييد حرية الرأي وتعتقل العاملين على نقل الحقيقة، وننعاه كأحد أبطال الحقيقة السوريين في هذه الحرب الدموية.

في هولوكوست الحقيقة هذا، نتذكر ملاحقة النظام السوري لكل من اشتبه بقيامه بتصوير مظاهرة أو حراك معارض بداية الثورة السورية ولو كان بكاميرا الهاتف المحمول، وإيداعهم في إحدى أبشع المعتقلات في العالم من حيث الظروف الإنسانية وشدة التعذيب ونسب المقتولين تحت التعذيب، السياسة التي اتبعها تنظيم دولة العراق والشام أيضا من بدأ تمدده داخل سوريا نيسان٢٠١٣م، باعتقاله العشرات من النشطاء الإعلاميين الذين تبين مقتل العديد منهم، فيما لايزال مصير الباقين غامضاً .

ونتذكر هنا مع روح الصحفي النبيل، أنه قد قتل في سوريا منذ بداية الحراك الشعبي وحتى الآن مالا يقل عن٣٦٩ إعلامياً بينهم١٣ إعلامياً أجنبياً ، يصنفون على النحو التالي:

أولاً : النظام السوري: قتل٣٣٨

ثانياً :تنظيم الدولة الإسلامية: قتل ١٨

ثالثاً :مجموعات مسلحة متفرقة من بينها مجموعات كردية: قتلت١٣

وحتى اللحظة مازال النظام السوري يحتجز ما لا يقل عن ٤٩٢ إعلامياً ، ويحتجز تنظيم الدولة الإسلامية العشرات من الإعلاميين، فيما لم تتمكن الشبكة من معرفة مصير وأوضاع معظم هؤلاء المعتقلين بسبب عدم السماح لكوادرنا بالعمل العلني تحت سلطة النظام السوري وتنظيم دولة العراق والشام، بسبب التهديد المباشر والشديد بالاعتقال والتصفية.

ونحيي هنا جهود عشرات النشطاء الإعلاميين والحقوقيين الذين يعملون بصمت في سوريا، لنقل الحقيقة وتوثيق المأساة السورية، متحملين في ذلك إمكانية مقتلهم في أي لحظة بقصف الطيران الحربي والمدفعي للنظام السوري ، أو إمكانية الاغتيال والاعتقال من قبل تنظيم دولة العراق والشام، أو أي نوع من المضايقات واحتمالية الخطف في ظروف الحرب والدمار العام.

ونذكر هنا أن التعامل بردات الفعل اللحظية والمجتزأة دون محاولة حل المشكلة السورية من الجذور، والمتعلقة بانتهاكات النظام السوري وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي قام بها وسد آفاق الحل السياسي، وعدم السعي بتنفيذ خطوات العدالة الانتقالية، مع اتباع سياسات تشجع على انتشار تنظيم دولة العراق والشام سواء عبر ازدواجية المعايير أو عدم دعم المجتمعات المحلية والمجموعات المعتدلة على مواجهته، هو تعميق للأزمة ،وتشجيع على استمرارية الانتهاكات بحق الإعلاميين والمدنيين عامة، واستمرار الاستنزاف البشري المهول في المأساة السورية.

الأربعاء٢٧آب٢٠١٤

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.sn4hr.org info@sn4hr.org

مصطفى مشايخ نائب سكرتير الحزب في ندوتين سياسيتين بالقامشلي

التقى الرفيق مصطفى مشايخ نائب سكرتير حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)، في ندوتين منفصلتين بأعضاء وكوادر من منظمة قامشلو للحزب ، الأولى كانت في مكتب الحزب بالحي الغربي يوم ١٦/٨/٢٠١٤، والثانية بقاعة الشهيد سليمان آدي في الحي الشرقي من قامشلو يوم ١٧/٨/٢٠١٤.

بعد الترحيب بالرفاق والوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء شعبنا وشهداء ثورة الحرية والكرامة في سوريا وشهداء كارثة شنكال، بدء الأستاذ مشايخ حديثه في الندوتين بالترحيب بالرفاق الحاضرين والتأكيد على أهمية مثل هكذا لقاءات مع الرفاق لوضعهم في صورة الأحداث والمستجدات والاستماع إلى آرائهم وملاحظاتهم بشكل مباشر.

ركّز مشايخ على بدايات انطلاقة الثورة السورية ومشاركة الكرد فيها منذ أيامها الأولى، واسلوب النظام الوحشي في قمعها بمختلف أنواع الاسلحة الفتاكة وصولاً إلى المحرمة منها دولياً، والذي حاول منذ البداية حرف مسار الثورة السلمية لتأخذ الطابع المسلح الذي نراه اليوم، ونجح في ذلك، حيث تراجع أصدقاء الشعب السوري من ١٥٠ دولة إلى ٣٠ دولة في آخر مؤتمر لهم، إضافةً إلى تشتت المعارضة السورية وعدم تمكنها من إيجاد قيادة موحدة للثورة، كل هذه الأسباب وغيرها أدت إلى إطالة عمر النظام، حتى المحاولات السياسية في جنيف ١و٢ لم تستطع أن تحل الأزمة، وبرأي الحزب لم تكن هناك نية جادة للوصول إلى حل، حيث تصفية الحسابات والصراعات الدولية مازالت مستمرة في وعلى سوريا .

استفاد النظام من كل هذه التناقضات ليواصل قمعه، حتى أوصل سورية إلى مصاف الدول الفاشلة، ولتسيطر داعش على حوالي ٦٠% من الأراضي السورية، وقسمت سورية فعلياً، وفي ظل الأجواء والمناخات الدولية إن الأزمة ستطول ولا حلّ في الأفق القريب.

قال مشايخ : للازمة السورية مخاطر وتداعيات كبيرة ناقشناها مع الكثير من الجهات وحذرنا منذ أشهر من أن تلك التداعيات والمخاطر وخاصةً تمدد الإرهاب إلى دول أخرى ولن تقف إلا بعد إيجاد حل للأزمة السورية، طبعاً كل ما يحصل في سورية والمنطقة حيث يتحمل النظام مسؤولية ذلك، بالإضافة إلى تقاعس المجتمع الدولي في إيجاد حل، فوصلت الأوضاع في المنطقة إلى ما نراه اليوم.... تعاطف المجتمع الدولي مع إقليم كردستان العراق الذي تحول إلى واحة للديمقراطية والتعايش السلمي وهو يشهد تنمية إقتصادية هامة وكبيرة وأصبح نموذجاً يحتذى به في المنطقة، وتحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته أسعدنا وكل محبي الديمقراطية والحرية في العالم، كما ندعوه لتحمل مسؤولياته في سورية أيضاً، كما أن لصدور قرار مجلس الأمن تحت الفصل السابع مفعول كبير في التصدي لإرهاب داعش .

وقال: لا خيار سوى الحل السياسي للأزمة في سورية ، وعلينا أن نقوم بدورنا كحزب وكمجلس وطني كردي ونسعى لعقد مؤتمر وطني شامل ينقذ ما تبقى من سورية، وعلينا البقاء والتشبث بأرضنا والدفاع عنها، علينا أن لا نبقى متفرجين على المشهد المأساوي للأزمة السورية، يتوجب على مجلسنا التخلص

من حالة العطالة التي هو فيها للقيام بالدور المنوط به، اليوم نحن أحوج ما نكون إلى وحدة الصف الكردي في وجه كل هذه التحديات والمخاطر التي تواجه شعبنا، علينا أن نمد يدنا لبعضنا وخاصةً بين المجلسين الكرديين، علينا ترك خلافاتنا جانباً ورص صفوفنا في وقت يستهدف فيه وجودنا كشعب وكقضية، علينا إيجاد ممثلية لإرادة شعبنا ، والمؤتمر القومي الكردستاني كان ولا يزال حاجة ضرورية في هذا المجال. تنتظرنا إستحقاقات كثيرة ، علينا أن نكون مستعدين لها .

بعدها أشار إلى أداء المجلس وتحضيرات مؤتمره الثالث والاشكالات الموجودة من حيث المعايير والتمثيل، وحول العلاقة مع الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، ثم أشار إلى الكثير من توجهات ومواقف حزب الوحدة حيال الكثير من القضايا والمواضيع الأخرى، وما يتعرض له الحزب من ضغوطات نتيجة تلك المواقف وقراره المستقل، وأكد أن الحزب سيواصل مسيرته حتى تحقيق مطالب الشعب الكردي العادلة.

أفسح بعد ذلك المجال لمداخلات وأسئلة الحاضرين، وحول سؤال عن جولة هيئة التنسيق في المنطقة، أجاب الرفيق مشايخ أنه تم عقد لقاء بين عدد من أحزاب المجلس مع الهيئة وتم أتخاذ قرار في اجتماع أحزاب المجلس الوطني الكردي اليوم على عقد لقاء آخر معهم، حول وحدة المعارضة وإمكانية مناقشة مشروع عقد مؤتمر يوحد المعارضة السورية، ورداً على سؤال عن مدى مساعدة نازحي شنكال، أجاب مشايخ بالقول : وجهنا رفاقنا في تربه سبي وجل آغا ورميلان وكركي لكي وديريك إلى تقديم كل المساعدات الممكنة لأخوتنا، وحول موقف الحزب من بعض ممارسات الأسايش وحزب الـPYD وخاصةً قانون ترخيص الاحزاب والمكاتب والتجنيد الاجباري، أشار نائب السكرتير بأن قرار وموقف حزبنا واضح في هذا المجال حيث أشرنا في تقاريرنا السياسية أننا لسنا مع هذه الممارسات والأخطاء وأشرنا إلى أن التفرد في اتخاذ القرارات القومية من قبل حزب أو جهة واحدة خطأ كبير وننتقد ذلك. هذا وقد وردت العديد من الاسئلة الأخرى والتي أجاب عنها الأستاذ مصطفى مشايخ برحابة صدر.

" الحكم الذاتي لأكراد سوريا "

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة إيبلا الخاصة
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الحكم الذاتي لأكراد سورية
الأسباب والمعوقات

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
الفصل الدراسي الأول ٢٠١٣ / ٢٠١٤

إعداد الطالب: نوري أحمد فائق

بإشراف:

أ.د حمود تتّار

د. وائد حاج سليمان

العنوان أعلاه هو للرسالة التي نال بموجبها الطالب الكردي نوري أحمد فائق من سكان راجو - عفرين إجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة " إيبلا " الخاصة لعام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ .

التقت هيئة تحرير جريدة الوحدة بالأخ فائق وهنأته أولاً : على نيله الإجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية كاختصاص أكاديمي وثيق الصلة بالسياسة حُرم من نيله الكثير من الطلبة الكرد في السابق ، وثانياً : لاختياره موضوع " الحكم الذاتي لأكراد سوريا " كعنوان لرسالته التي تعتبر خطوة جريئة يخطوها طالب كردي ، إذ يطرح للبحث والنقاش مادة كانت حتى الأمس القريب مجرد النطق بها من المحرمات على منبر الجامعات مع المدرسين والطلبة من كل الطيف السوري .

كتب الأستاذ نوري فائق في ملخص مكثف بخط يده لجريدة الوحدة :

من إحدى نتائج اتفاقية سايكس- بيكو أنها قسمت كردستان بين أربع دول هي : سوريا ، العراق ، ايران ، تركيا ، مما أثر على الشعب الكردي الذي وجد نفسه أقلية عرقية ضمن الحدود السياسية لدولٍ حديثة التكوين ، فخرجت إلى الوجود قضية هذا الشعب التي تعرف بـ " **المسألة الكردية** " . تتضمن الرسالة تساؤلات عديدة من قبيل:

- من هم الأكراد ومن أين جاؤوا وأين هو موطنهم الأصلي؟ .
- متى بدأ الحديث في الأوساط السياسية والفكرية عن إيجاد حل للمسالة الكردية؟ .
- لماذا تعالت الصيحات في الأوساط السياسية الكردية بحل مشكلاتهم وفق حق تقرير المصير وميثاق ومبادئ الامم المتحدة ؟
- ما هو دور أكراد غربي كردستان بعد اندلاع الأزمة السورية في ربيع ٢٠١١ ، وما هي مطالب التيارات والحركات السياسية الكردية اليوم على الساحة السورية ؟

للإجابة على التساؤلات السابقة تم إعداد هذا البحث الأكاديمي على شكل رسالة لنيل الاجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من قبلنا – يقول السيد فائق .

يبدأ البحث بلمحةٍ تاريخية عن الأكراد بشكل عام وأكراد سوريا بشكل خاص، ثم شرح الجوانب القانونية والدستورية لمفهوم الحكم الذاتي أو الإدارة الذاتية وفق القانون الدولي والقانون المحلي وما هي هيئات الحكم الذاتي واختصاصاتها ، والدفع باتجاه أن الحكم الذاتي لا يتعارض مع حق تقرير المصير للأقليات ، إذ لا يعدو في هذه الحالة أكثر من كونه نوعاً من أنواع الإدارة اللامركزية التي تطالب بها الجماعات العرقية ضمن إطار الدولة الواحدة ، حيث يعتبر بدوره أساساً لحماية ووحدة الدولة الوطنية والمحافظة على التعايش والتكامل الوطني .

أخيراً يعطي البحث لمحة عن أبرز الأحزاب والتيارات والتكتلات السياسية الكردية على الساحة السورية وأهم مطالبها بعد ٢٠١١ ، موضحاً الأسباب وراء الدعوة صراحةً إلى حكم ذاتي للأكراد ضمن وحدة سوريا أرضاً وشعباً يكفله دستورٌ للبلاد ، مع التنويه بأن ما ينطبق على الأكراد ينطبق كذلك على الأقليات العرقية الأخرى.

يذكر أن الطالب اعتمد في بحثه المكثف والغني إلى العديد من المراجع والتقارير والمواثيق والأبحاث العلمية المنشورة .

الاجتماع نصف السنوي لغرفة المهندسين -عفرين

تُعتبر غرفة المهندسين – عفرين من المؤسسات المهنية الفاعلة في المدينة ، تأسست في نهاية عام ٢٠١٢ ولعبت دوراً هاماً في مجال الخدمات والتنظيم ، إضافة الى العمل الهندسي قبل إعلان الإدارة الذاتية المؤقتة ،وقدمت نموذجها في التنوع الفكري والحزبي وعقلية الإدارة الجماعية . تضم اليوم تحت سقفها أغلب مهندسي منطقة عفرين ، ومن كافة الاختصاصات ، حيث يزيد عددهم على ١٢٧٠ مهندساً .

بسبب زحمة التغييرات والمستجدات الحاصلة في المنطقة خلال نصف السنة الماضية من عمل الغرفة وهيئتها الإدارية ، كان لا بد من محطة نصف سنوية كان قد أقرّها المؤتمر السنوي السابق ، لأجل تقييم الفترة الفائتة ووضع برنامج الفترة اللاحقة .

في ٢٣ آب الجاري تم عقد الاجتماع الموسع النصف سنوي للغرفة بحضور ٩٠ مهندسا تحت شعار " من أجل تصويب العمل الهندسي في منطقتنا " وقد خصصت الجلسة الأولى لكلمات الضيوف من حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي ، ثم تتالت جلسات النقاش الخاصة ، وقد خرج المجتمعون بعدد من القرارات والتوصيات التي من شأنها تطوير الأداء الهندسي والحفاظ على مهنية واستقلالية الغرفة كاتحاد مهني في جو أخوي مسؤول، وترحيل بعض المواضيع الأخرى الى المؤتمر السنوي للغرفة .

أنا من بلد الأوجاع...

آراس شعبان

سورية هي الحارة والأصحاب، المدرسة والطريق الذي تسكعناه مئات المرات، هي الطاولة التي درسنا عليها والغرفة التي تشاركنا بها إخوة وأخوات، هي همومنا الصغيرة التي كبرت وأحلامنا الكبيرة التي تضاءلت، سورية هي الحب القديم، هي القلب الذي خفق في صدورنا أول مرة، هي الغيرة التي اشتعلت على فتاتنا تضحك لرفيق لتترك في النفس حرق لذيذ ...

هي حلاوة اللقاء الذي كان وربما لن يتكرر، هي الحياة التي انتزعناها من عمر مضى واحتفظنا بها مجرد ذكريات ...

هي ضحك، بكاء، مئات الكلمات، أحاديث وصور تبعثرت في ذاكرتنا ، يستحضرها الحنين ويحفظها الشوق ونحن نعرف بأنه لا أمل لنا في اللقاء .

سورية هي أيام عشناها في وطن...نخاف أن يضيع، سورية هي الحبيب الذي هجرناه ولم نستطع أن نعشق سواه، سورية هي الماضي الذي منه ولدنا وعلينا أن نحرص لكي يكون المستقبل الذي يحيا أولادنا فيه...

سورية كلمة عندما نسمعها، تشتعل قلوبنا بالمحبة، وتدمع عيوننا الحائرة فرحاً وحزناً، وتتلعثم ألسنتنا مثل مراهق يريد أن يبوح لفتاته بكلمة .

غزوة داعش وخيوط اللعبة الأمريكية

د.آزاد أحمد علي

وصلت بهدوء وسرية رسالة بريطانية الى وزارة الخارجية الأمريكية، الرسالة كانت تتضمن صعوبة احتفاظ بريطانيا بهيمنتها ووصايتها على مناطق عديدة من العالم، ومواجهة المد الشيوعي فيها، وخاصة في تركيا واليونان. كانت تلك الرسالة دعوة بريطانية صريحة لأمريكا لملئ الفراغ الذي سيتشكل جراء انسحابها غير المعلن، وخوفا من ان يشغلها الاتحاد السوفيتي السابق. كانت الرسالة - الحدث المفصلي في شباط عام ١٩٤٧، وعلى ما يبدو بدأت مع تلك الرسالة (الدعوة) مرحلة جديدة من استجماع القوة والنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، لدرجة ان وزير خارجيتها يومئذ (جورج مارشال) وجه خطابا خاصا الى الأمريكيين حفزهم لتحمل أعباء المسؤولية في حماية أمن وسلامة العالم. هذا ما أكده مايلز كوبلاند في كتابه (لعبة الأمم: The Game of Nations. بيروت ١٩٧٠ تعريب: مروان خير)، كما أسهب: بان السياسة الأمريكية الجديدة اعتمدت مبدأ ترومان، اضافة الى مشروع مارشال. جوهر تلك السياسة كانت تهدف الهيمنة والتغلغل في مناطق واسعة من الشرق الأوسط، بمنهجية سلمية، سميت في الوثائق الدبلوماسية السرية: **"التخطيط السياسي للصراع على مناطق النفوذ، في العالم عن طريق الحرب الباردة ".**

ما هو مثير للانتباه بعد مرور أكثر من ستين سنة على الانطلاقة الدبلوماسية الأمريكية السرية، أن تلك الخطة قد بدأت من سورية: **" كان المفروض ان يكون العراق اول اهدافنا، فحكومته بوليسية مكروهة، الا ان الفريق المكلف بالتنفيذ في العراق لم يستطع مباشرة ذلك دون علم البريطانيين وموافقتهم... كما اسقطنا من حسابنا التدخل في شؤون لبنان والاردن ومصر لاعتبارات شتى، وبحساب البواقي فلم يبقى امامنا الا سورية." ص٦٦**

استهدفت سورية كمفتاح لتغيير الشرق الأوسط. وبناء عليه قررت امريكا تغيير الحكم المدني فيها برئاسة شكري القوتلي، واعدت ضابط كردي طموح ومغامر هو حسني الزعيم ليقوم بأول انقلاب في سورية، وربما في العالم بعد الحرب العالمية الثانية. سعت امريكا لإتخاذ سورية المساحة الأولى لرقعة اللعب الأممية: **" كان انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ مارس ١٩٤٩ من اعدادنا وتخطيطنا." ص ٧٣**

شكل انقلاب الجنرال الزعيم عمليا الخطوة السياسية الامريكية الأولى في المنطقة، وتم تقديمه ليكون لاعب أمريكا المعتمد. الا ان حسني الزعيم فشل في حكم سورية وتمرد على طاقم الدبلوماسية السرية، ولم يلتزم بتطبيق السياسة الأمريكية بحذافيرها. تم البحث عن رجل جديد لمتابعة المهمة. نفذ مركز اللعبة الأممية في وزارة الخارجية الأمريكية، مخططها المستند على قاعدة: **"اذا لم تربح اللعبة يجب تغيير اللاعبين".** فدعمت انقلابا عسكريا في مصر، اطاحت الملك فاروق، واستلم تنظيم الضباط الأحرار الحكم، تحت عنوان ثورة يوليو ١٩٥٢. كان اللاعب الأمريكي الجديد ضابطا طموحا من بيئة فقيرة هو جمال عبدالناصر. دعمت أمريكا ناصر في الخفاء، حتى أصبح قائدا للعالم العربي، وأحد ابرز زعماء العالم، ومؤسسي دول عدم الانحياز.

تصاعدت الفعالية السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد عام ١٩٤٧، لتعويض التراجع في السياسة الكولونيالية التقليدية البريطانية، ولوقف المد الشيوعي، ولتأمين المصالح النفطية الأمريكية، اضافة الى توفير بيئة مناسبة لولادة واستمرارية دولة اسرائيل، عن طريق انشاء نظم حكم جديدة، تخدم هذه الأهداف والمخططات عمليا، وتعادي أمريكا شعاراتياً. وكانت قاعدة اللعبة الأمريكية تختزل في عبارة: **"امريكا تجيد صنع أعدائها."**

اعتمدت الادارات الأمريكية لاحقا على ما اسست له تلك المجموعة الدبلوماسية -الاستخباراتية في أعوام (١٩٤٧ – ١٩٥٨)، ولم تتحرر من أسر مخططاتها لاحقا. ان قراءة واستذكار بداية الدور الأمريكي في الشرق الأوسط، ومعرفة بيئة انشاء ما يسمى بمركز **اللعب العالمي**، وكذلك مؤسسة (**CIA**) لاحقا يبدو ضروريا، لأن السياسات التي اعتمدت تثير تساؤلات حول جذور تاريخ الشرق الأوسط السياسي الحديث، وثقل (**CIA**) في الانقلابات والثورات، وحتى تشكل بعض الدول العربية في النصف الثاني من القرن العشرين. ان المحلل والمتابع يحتاج الى مزيد من المعلومات والحقائق حول تلك الخطط والنشاطات التي عرفت في وزارة الخارجية الأمريكية: **"بدبلوماسية ما وراء الكواليس".**

ان القراءة الراهنة للأحداث السياسية توحي بتكرارها بصيغ متحاكية في كل ..... » **15**

نحو تطوير الوعي التنظيمي

إدريس شنكالي

النقد والنقد الذاتي البنّاء ... أحد المبادئ الأساسيّة للأنظمة الداخليّة في الأحزاب والمنظّمات التي تعتمد الديمقراطيّة سبيلاً لتطوير أدائها من أجل المضي قدماً نحو الأهداف المنشودة.

إنّ النقد هو جزء دائم الفاعليّة من الحياة التنظيميّة باعتباره حقّاً مُصاناً للعضو وبنفس الوقت يعتبر واجباً من الضروريّ ممارسته، لكن ما الغاية منه وكيف يُمارَس؟

إنّه تلك الوسيلة الفعّالة للوقوف على الأخطاء والنواقص لتصحيحها أو إزالتها، ومن جهة أخرى إعطاء تقييم سليم لكلّ موقف أو نشاط قامت المنظمة أو أحد أفرادها به أو قُرِّر القيام به، ويستلزم ممارسة النقد تحلّي العضو بالجرأة في الاجتماعات والمحافل التنظيميّة بحيث يتمّ رصد نقاط الضعف بغية تطوير وتنشيط الرؤى الإبداعيّة لزيادة فاعليّة الأعضاء والهيئات، وتطبيق المبدأ الديمقراطي داخل التنظيم من خلال مساهمة الجميع في إزالة العقبات والعثرات وتوجيه الأعضاء والقيادات والهيئات نحو المبادرات الإيجابيّة حتّى لا يتحوّل الخطأ التنظيميّ أو السياسيّ إلى مشكلة معرقلة للمسيرة النضاليّة للمنظمة او الحزب.

إن الممارسة السليمة للنّقد حسب الأصول التنظيميّة تؤدّي إلى تفعيل الدور الرقابيّ لهذا المبدأ، فيتمّ تناول كلّ عمل نضاليّ بروح نقديّة تجمع بين حريّة المناقشة والمشاركة في صناعة القرار من جهة والالتزام بالمسؤوليّة التنظيميّة والروح الرفاقيّة من جهة أخرى، ومن هنا يبدو أن لا ترابط بين ممارسة النقد وخلق الفوضى.

وهكذا يبدو جليّاً أنّ الفوضى تعتمد على آراء مخالفة لسياسة المنظّمة والتشهير بالأعضاء والقيادات وإنشاء تكتّلات تعتمد على الأنانيّة الشخصيّة، بينما يبدو النقد بمثابة بوصلة توجّها لأعضاء والهيئات نحو الهدف المنشود.

من جانبٍ آخر لكي تكون الهيئات والأعضاء في المستوى المطلوب من الإمكانيّات والأداء، فلا بد أن يكون النقد ليس هنا للوقوف على الأخطاء والعثرات فقط، بل يجب أن يصبح أداة لتوفير القدرات والعمل على إطلاقها ودعم الهيئات بالاختصاصات والكوادر الواعية، والعمل على إزالة العراقيل التي تقف في وجه ممارسة العملية النقدية وبتر محاولات خلق حالات الأنانيّة والاستبداد داخل المنظّمة او الحزب .

إنّ صحّة التنظيم تتطلّب من الجميع بذل الجهود من أجل تربية الأعضاء والهيئات على الممارسة السليمة للنقد وقبوله، وقد يؤدّي هذا إلى توقّف جزء من أداء المنظّمة، لكنّ الأمر أشبه بتقليم الشجرة بغرض زيادة الإنتاج، لأنّه كلّما تنامى الوعي التنظيميّ ازداد الترابط بين تطبيق الديمقراطيّة وجماعيّة القيادة والرقابة من خلال النقد والنقد الذاتيّ البنّاء، وهكذا تتحقّق الغاية من الممارسة النقديّة.

وهكذا فإنّ النقد هو تلك العمليّة الجبّارة والفاعلة لإطلاق القدرات والطاقات، والدفع نحو إيجاد الوسائل الملائمة لجعلها في خدمة الأهداف المنشودة لأعضاء المنظّمة، وهذا لايعني إعفاء الأعضاء والهيئات التي تمتلك قدرات وطاقات من النقد، إذ لم تُسخّر تلك الإمكانيات في خدمة أهداف المنظّمة او الحزب .

كلنا داعش

سعد بن طفلة العجمي *

لماذا استغربنا ظهور داعش؟ لماذا رأينا في ظهورهم الدامي وسلوكياتهم المتحجرة شيئا نكرا؟ تنتشر وسائل التواصل الاجتماعي بصور وأفلام تسجيلية تسجل بعض أهوالهم وبشائعهم، وهي حلقة في سلسلة من التاريخ الدامي الحديث والقديم بالعراق خصوصا وبمنطقتنا العربية عموما، ولئن تعمدت داعش نشر فظائعها، فإن فظائع "سوات" المالكي يحرص على طمسها، وهي تتشابه بدرجات مع شنائع صدام ومن سبقه ولا تختلف كثيرا عما تعج به سجون الأنظمة العربية جميعا.

داعش يتصرفون وفقا لترجمتهم للدين الإسلامي، ومن الواضح أن انتشار هذه الترجمة وسيطرتها على عقولهم وغسيلها لمخهم لم تأت من فراغ، فالقوى الدينية السياسية قاطبة دون استثناء تنكر تصرفاتهم وتوقيتها لكنهم لا ينكرون أنهم يتصرفون وفق فتاوى ورؤى دينية موجودة، قد يرون تشددها وينكرون توقيتها، لكنهم لا ينفون وجودها بالكامل، والسؤال هو: كيف انتشر مثل هذا التطرف الدامي وقوانا الدينية السياسية المرخصة والتي تعيش بيننا تدعي ليل نهار أنها قوى وسطية وتسامح وتعايش!؟

الحقيقة التي لا نستطيع نكرانها، أن داعش تعلمت في مدارسنا وصلّت في مساجدنا، واستمعت لإعلامنا، وتسمّرت أمام فضائياتنا، وأنصتت لمنابرنا، ونهلت من كتبنا، وأصغت لمراجعنا، وأطاعوا أمراءهم بيننا، واتبعوا فتاوى من لدنا، هذه الحقيقة التي لا نستطيع إنكارها. داعش لم تأت من كوكب آخر، ولا هي خريجة مدارس الغرب الكافر أو الشرق الغابر، وإن كان بعضهم يحمل جنسية دول "الكفر"، ولكن تعبئتهم الفكرية والدموية أتت من مشايخنا ومناهجنا ومناهلنا الدينية السياسية.

جغرافيا مناهجنا ترسم لهم خرائط الوهم الديني عن أمة كانت، متجاوزة بذلك مفهوم الدولة المدنية العصرية، ولا تعترف بحدود جغرافية ولا واقعية سياسية، فلماذا نستغرب إزالتهم للحدود وعدم اعترافهم بها؟ وتاريخ مناهجنا التعليمية يسرد لهم أوهاما من سراب الخديعة والتزوير لحقائق التاريخ، يدرسون التاريخ كسرد لقصص وخزعبلات لا يجوز التحقق منها ناهيك عن التشكيك في صحة حدوثها من عدمه، ومبدأ الشك هو أحد أسس دراسة التاريخ كعلم، روايات تنسخ وتكرر مع تعديلات متفاوتة وبطرق سردية متفاوتة حسب الراوي ومقدار العاطفة والدموع والصراخ الدراماتيكي الذي يصاحب طريقة السرد "لزوم" التأثير على صغار الجماهير التي يغرس في عقولهم قوالب جامدة لا تقبل التشكيك ولا النقد والتحليل والتساؤل، ويرسم لهم تاريخا طوباويا يحنون "للعودة" إليه، فلا يهمهم المستقبل ولا يستقرئون خرائطه وتوقعاته بشكل علمي، فلقد اختصر له أصحاب "الفتاوى على الهوا" أن تفجير نفسه بالكفار وبكل من يخالفهم سوف تختزل له المستقبل وتطير به في أحضان الحور العين وجنان النعيم.

..... » 15

التدخل الأمريكي: درهم وقاية أم قنطار علاج؟ ... هل هي استراتيجية أمريكية جديدة؟

سعيد لحدو

بعد طول تجاهل، وبعد كل ما قام به تنظيم داعش طوال عام من الزمن في سوريا والعراق من أعمال، أبسط ما يمكن أن يقال عنها أنها جرائم ضد الإنسانية، صحا أوباما فجأة من غفلته ليأمر بضربات جوية محدودة، وأشدد على كلمة محدودة، ضد هذا التنظيم، في العراق دون سوريا!!

لم تكن الإدارة الأمريكية تحتاج إلى ذرائع لتضرب في أي مكان من العالم بدعوى مكافحة الإرهاب القاعدي بشكل خاص. ولم تعر انتباهاً لأي من الأصوات المعترضة هنا وهناك على جهودها تلك من أية جهة صدرت. وقد جندت لهذا الهدف أسطولاً جوياً كبيراً من الطائرات بدون طيار، ودعمته كلما اقتضت الضرورة بقوات المارينز ووحدات العمليات الخاصة. هذا بعد تدخلها المباشر في أفغانستان والعراق وغزو البلدين بمئات الآلاف من جنودها، بعد تسويق الذريعة ذاتها بضرب القاعدة ومناصريها. أما وقد جاءت القاعدة جهاراً نهاراً لتقوم بعملياتها الشنيعة من تهجير وقتل ورجم وصلب وقطع الرؤوس في الشوارع ومن تدنيس للكنائس والمقدسات الأخرى وتفجيرها، طوال هذه المدة لإقامة دولتها الطالبانية في سوريا والعراق، أمام سمع ونظر العالم أجمع، وفي مقدمتهم الأمريكان، دون أن يعترض سبيلها أحد من المعنيين في محاربة الإرهاب، ودون أن يقول لها أحدٌ "أف". لابل إفساح المجال أمام قوات داعش مع كامل أسلحتها للتحرك بأرتالها الطويلة بكامل الحرية ودون أي عائق، بين سوريا والعراق في صحراء وطرق مكشوفة، فهذا مدعاة لأكثر من تساؤل عن الهدف والغاية الأبعد من سلوك التجاهل من قبل أوباما لأكثر من عام على نشوء هذا التنظيم واستيلائه على أراض ومدن وبلدات سورية عديدة وممارسته أبشع الجرائم فيها ليصدر قرار الضربات الجوية المحدودة والمنتقاة بعناية الآن. وفقط في العراق؟؟؟

لقد حاول الأمريكان ومنذ "غزوة مانهاتن" الحد من التطرف الإسلامي حول العالم وبأساليب ومعالجات مختلفة، كانت في الغالب ذات طابع عسكري. إلا أن الحصيلة لم تكن مرضية على الدوام. ولعل حادث الهجوم بالصواريخ في سبتمبر ٢٠١٢ على القنصلية الأمريكية في بنغازي بليبيا ومقتل السفير الأمريكي وثلاثة آخرين، رغم المساعدة الكبيرة التي قدمتها أمريكا لليبيين للتخلص من القذافي، أبلغ مثال على ذلك. فبرغم توفير أمان نسبي من العمليات الإرهابية الكبيرة على شاكلة ٩\١١. لكن الواضح أن كلفة ذلك التأمين النسبي كانت باهظة على الدول الغربية عموماً وعلى أمريكا بوجه خاص. لأنها تتطلب مراقبة دائمة وعلى مدار الساعة لأي تحرك يثير الشبهة في أية بقعة من العالم حتى ولو كانت رسالة إلكترونية من بضع كلمات. وهذا يتطلب تجنيد أعداد كبيرة جداً من المخبرين والعملاء والمترجمين وأجهزة مخابرات تتضخم باستمرار مع تزايد المهام وتعقدها. إضافة إلى تسخير أموال طائلة لاستخدام أحدث الأجهزة وتطويرها باستمرار للتمكن من القيام بالمهام المرجوة للقضاء على أي تحرك أو مشروع هجوم إرهابي وهو في المهد.

إزاء هذه المجهودات الكبيرة للحرب على الإرهاب والوقاية منها، ورغم النجاح الحالي المنظور في الحد من الهجمات الإرهابية في الغرب عامة، لكن التطرف الإسلامي والنزعة للقيام بعمليات على غرار هجمات ١١ سبتمبر ظلت تتنامى وتتزايد بين الأجيال الشابة الناشئة في المجتمعات الإسلامية المحافظة عموماً. وهكذا يظل الخطر قائماً وربما يتصاعد مع التقدم العلمي وقدرة المجموعات والتنظيمات المتطرفة الاستفادة من تكنولوجيات متقدمة مما قد يمكنها في لحظة ما من إنتاج سلاح تدمير شامل أو أي سلاح آخر، واستعماله في غفلة من أجهزة مكافحة الإرهاب. مما يعني حصول كارثة حقيقية لايمكن تحمل تبعاتها.

وبغض النظر، وحتى لو لم يتمكن أولئك المتطرفون من القيام بأي عمل إرهابي ناجح في الدول الغربية في المدى المنظور، فإن الخطر يبقى قائماً على المدى البعيد، وربما تزداد فرص نجاحه، إضافة إلى أن هذه المجتمعات المنفتحة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وحركياً على العالم أجمع، لايمكنها أن تتحمل على المدى الطويل إجراءات التفتيش والتدقيق الشديدة لأنها تعيق حرية الحركة التي بني على أساسها ذلك الانفتاح، فتحد بالتالي تلك الإجراءات من إمكانات التطور والازدهار لهذه المجتمعات.

وداوها بالتي كانت هي الداء

تقول وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في تصريحات لها مؤخراً ونشرتها وسائل الإعلام الأمريكية: **"الفشل في بناء قوات مقاتلة ذات مصداقية من المعارضين لنظام بشار الأسد، تضم الاسلاميين والعلمانيين ومختلف مكونات منطقة الشرق الأوسط، الفشل في ذلك هو الذي أوجد فراغاً، وهو الفراغ الذي ملأه الجهاديون الآن".** ووافقها في ذلك رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير. والتساؤل الآن فيما إذا كان ذلك فشلاً أمريكياً أم تفشيلاً متعمداً عن سابق تصور وتخطيط وتنفيذ؟؟

الفشل الأمريكي الواضح لم يكن في هذه القضية وإنما في مسألة مكافحة الإرهاب والقضاء عليه بشكل جذري. ولهذا كان لابد من التفكير بطريقة مختلفة، وانتهاج أساليب غير عادية لإحراز نتائج أفضل. فمجرد ضرب الإرهابيين في مواقعهم وتجفيف منابع تمويلهم وإصدار قوانين وتشريعات تحد من حركتهم ونشاطهم، والسماح للمرأة بقيادة السيارة في مجتمع كالمجتمع السعودي يبلغ الغلو فيه أعلى درجاته من التشدد الديني، أو دعم المجموعات الأخرى من المعتدلين لمواجهتهم، مجرد القيام بذلك لايعني أن نزعة التطرف في هذه المجتمعات قد انتهت أو تناقصت. بل العكس من ذلك. إن عشرات الآلاف من الجهاديين المتطوعين "للاستشهاد" في سوريا والعراق جاؤوا في غالبيتهم من هذه المجتمعات الإسلامية المحافظة، إضافة إلى التمويل الكبير، بالرغم من كل الإجراءات الحكومية الرسمية لمنعهم من ذلك. لذا كان لابد من معالجة التربة الخصبة التي تنتج أفكار التطرف الإسلامي تلك. ومن هنا قد يكون تطبيق المثل الشعبي القائل: **وداوها بالتي كانت هي الداء**، الوسيلة الأنجع لدحر الإرهاب والقضاء عليه في منابته الأصلية.

وللشفاء من هذا المرض العضال الذي استفحل على شكل تطرف ديني عنيف يمكننا الاستنتاج أن الأمريكان عوضاً عن مواجهة هذه التنظيمات المتطرفة عسكرياً والقضاء عليها، قد يكونوا غيروا في استراتيجيتهم وباتوا يفسحون المجال أمامها للتمدد والتوسع والسيطرة على مجتمعات إسلامية سنية بشكل أساسي لتحكمها وتمارس عليها كل ما يخطر ببال المتطرفين الإسلاميين من سلوكيات مقززة يعتبرونها من أساسيات الحكم الإسلامي الصحيح.» 9

التدخل الأمريكي .... تتمة

وهذا بلا شك سينفّر تلك المجتمعات منها ومن سلوكيات جهادييها. وستتحول مشاعر الكراهية والحقد إلى التطرف الديني وسلوكياته الغريبة التي لن يتحملها الناس عوضاً عن توجهها لأمريكا والغرب. مما سيدفع بالنهاية بهذه المجتمعات إلى النفور من أولئك المتطرفين ونظام حكمهم وبالتالي الثورة عليهم ومحاربتهم. وهذا الأمر كفيل بالقضاء على التطرف وعوامل نشوئه ونموه، بعد أن كانت هذه المجتمعات ذاتها الحاضنة الأساسية له والمنابع التي استمرت طوال السنوات الماضية بمده بالمتطوعين والأنصار والداعمين والممولين.

قد يكون هذا هو الدافع الأساسي الذي حدا بالرئيس الأمريكي للإحجام عن القيام بأي عمل جدي وفعال على الأرض بما فيه دعم المعارضة السورية المعتدلة للحد من تمدد ونمو داعش وغيرها من التنظيمات المتطرفة، والتغاضي المتعمد عن طرق ووسائل إمدادها بالرجال والمال والسلاح وكل ما يوفر لها من أسباب القوة والتوسع على حساب القوى الأخرى المعتدلة من أصحاب المشروع الوطني الحقيقي.

على ضوء هذا التحليل ووفق هذا المنطق، وبالعودة إلى عنوان المقال نرى أن التدخل الأمريكي اليوم بضربات جوية على بعض المواقع لداعش في العراق والمنتقاة بعناية وحرص شديدين ، نرى أن هذا التدخل لا هو درهم وقاية لأن هذا فات أوانه والمرض قد استفحل. ولا هو قنطار علاج، لأن المعالجة الجذرية تستدعي البتر. وهذا لم ولن يحصل، وفق تصريحات أوباما نفسه.

القضية إذاً ماهي إلا رتوشات تزيينية تحفظ للإدارة الأمريكية بعضاً من ماء الوجه إزاء المنتقدين، وتعدل في خط الحدود الفاصل بين المصالح الآنية والمصالح الكبرى. أما البقية فما هم إلا ضحايا يسقطون مع قليل من الأسف أو ربما بدونه. تلك الضحايا التي لابد منها على طريق مسيرة التاريخ الكبرى، حتى وإن تجسدت بشكل إبادة جماعية لشعوب أصيلة في المنطقة باتت اليوم في عداد الأقليات.

الربيع العربي والكرد والمستقبل

كامل عباس

عاملان لعبا دورا رئيسيا في تشكل الدول الحالية المنضوية تحت لواء هيئة الأمم المتحدة بحدودها المعروفة .

العامل لأول : عامل القوة : إن أي مختص بدراسة تاريخ النوع البشري يعرف أن النظام الإمبراطوري ظل سائداً حتى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ ، حيث الامبراطورية ليس لها حدود نهائية ، فهي تتقلص أو تتوسع بحسب قوة جيش الإمبراطور ، وينتقل الناس من تبعية هذه الإمبراطورية إلى تلك إذا سقطت أراضيهم تحت الاحتلال .

العامل الثاني : عامل القانون : ساهم فيه عادات وتقاليد وتراث ولغة وثقافة وآلام وآمال مشتركة تكونت داخل كل تجمع من تجمعاته على حدة .

إن عامل القوة كان له الدور الأكبر حتى الآن في تشكيل حدود الدول الحالية رغم تقدم دور الحضارة والقانون في القرون الأخيرة من عمر البشرية .

أكبر مثال على دور القوة في تشكيل الدول يمكن أن نقدمه من منطقة الشرق الأوسط ، فالشرق الأوسط تبلور فيه تاريخيا أقوام هم الفرس والكرد والترك والعرب ، لكنّ عامل القوة منع تشكل دوله على هذا الأساس ، فقد تشكلت تلك الدول وفقا لمشيئة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، والذين صاغوها بما يتناسب مع مصالحهم حسب اتفاقية سايكس بيكو ، فالكرد لم يحظوا بدولة خاصة بهم ، والعرب وزعوا الى دول متعددة ، وهيئة الأمم المتحدة يتصدرها مجلس الأمن ودوله الكبرى التي لها حق الاعتراض على تشكيل الدول إن لم تنسجم مع مصالحها .

مؤشرات عديدة في كل أنحاء العالم تدل على أن حركة الشعوب لم تعد تقبل الظلم والفقر من قبل دولها الحالية كما كان الأمر في السابق .

الربيع العربي في منطقتنا إحدى تلك المؤشرات ، والعالم الرسمي الحالي مع العرب الحاليين بإماراتهم ومشايخهم وسلاطينهم وحكامهم الديكتاتوريين وهو يساعدهم على قمع وترويض شعوبهم ومع اليمين الاسرائيلي ضد الفلسطينيين . ولكن المارد خرج من القمقم وأصبح من الصعب إن لم نقل من المستحيل إعادته الى ما كان عليه . والمنطقة تمرّ بزلزال سياسي يصعب تكهن صورته النهائية.

قد ينجح كبار العالم سواءً كانوا ستة أم عشرين في الحد من فعالية شعوب المنطقة مؤقتاً ، وقد يزيدوا في آلامها وتضحياتها ، ولكن دور القانون سيزداد كماً ونوعاً في القرون القادمة ، وهو ما يؤشر لاحقاً الى إمكانية تغير تلك الحدود وتغير الهيئة الدولية الحالية المستندة الى فيتو الدول الكبرى . لم تعد ثقافة الجنس البشري تتحمل دولة كبرى مثل روسيا تريد توجيه حركة الرأسمال العالمي لأجل خدمة مافيا تحركها مصالحها الضيقة أكثر مما يحركها الأمن والسلم الدوليين . ولم تعد ثقافة الجنس البشري تتحمل أوروبا وأمريكا وهما يدعمان دولة محتلة بالقوة لأراضي الغير مثل إسرائيل وتفرضانها في لجنة تابعة لتصفية الاستعمار داخل الهيئة الدولية .

صعوبات عديدة تعترض طريق شعوب المنطقة ، فالفرس تسيطر على دولتهم دولة تنتمي الى القرون الوسطى ودستورها يقوم على الولي الفقيه، والدولة الايرانية مدججة بالسلاح الذي قد تستعمله ضد شعبها اذا اقتضى الأمر .

والعرب لهم تاريخ مديد مع تزوير تعاليم الدين الإسلامي الذي جاء لمحاربة حكم السلالات المرزولة ، ليروض فيما بعد من قبل الاستبداديين ويصبح داعما لحق الملوك الأبدي في السلطة ، وليدعم قمع واضطهاد الحكومات المتعاقبة التي انتج اضطهادها داعش وأخواتها .

والترك ، ومع أن الكثيرين استبشروا بدولتهم وديمقراطيتها ومحاولتها اللحاق بركب العصر ، إلا أن زعيمها الإسلامي الحالي انحرف عن سكة الاصلاح وانتهج مؤخراً نهجاً محافظاً ضد معارضيه وضد إعلام دولته المنفتح ، وهو يسير على طريق بوتين في روسيا .

أما الكرد فلهم تاريخ مشرّف حقاً ، وهو يشهد على الدور الوطني الذي لعبوه في الثورات على المستعمر سواء ضد الانكليز في العراق وضد الفرنسيين في سوريا وضد الأمريكيين في ايران . والكرد شعب طيب وغير متعصب لا دينياً ولا قومياً ، وهو صلب ومبدئي أيضاً ، كل ذلك يظهر الآن في إقليم كردستان العراق ، حيث قاتل ويقاتل البيشمركة ببسالة في كركوك بينما ترك العراقيون أسلحتهم وهربوا ، وإقليم العراق الآن ملجأ لكل من يتعرض لاضطهاد انساني من السنة والشيعة والمسيحيين واليزيديين والآشوريين والتركمان وغيرهم بعد أن كان ملجأ لكل من يتعرض لاضطهاد سياسي من أبناء حركة تحرر شعوب المنطقة .

..... « 10

الربيع العربي .... تتمة

أنا شخصياً ، كان لسان حالي قبل الربيع العربي يقول : الكرد موزعون بشكل رئيسي بين أربعة دول هي تركيا والعراق وسوريا وايران ، وبين ثلاثة دول اخرى بشكل أقل هي أرمينيا وجورجيا وأزربيجان ، والدعوة الى دولة كردية واحدة قد يخلخل دول المنطقة ويؤثر على السلم والأمن الدوليين ، والمهم أن تتجه جهودنا إلى خدمة قضية الانسان في كل مكان في ظل العولمة بعيداً عن القومية أو الاثنية أو العرق أو الدين أو الطائفية .

اختلفت الصورة الآن بعد الربيع العربي وهناك جدل بين أفراد ومؤسسات وأحزاب المنطقة حول استقلال إقليم كردستان .

بين يدّي مقالين :

الأول : نشر في جريدة الحياة اللندنية بقلم هوشنك اوسي بتاريخ ٦/٧/٢٠١٤ تحت عنوان – استقلال كردستان بين ممانعتين – أنهاه كما يلي : على الشرق الأوسط والعالم أن يحضرا نفسيهما لولادة دولة كردية ، وهذه الدولة يجب أن تحظى بترحيب النخب العربية ودعمها ، لأنها ستكون أفضل بسنوات ضوئية ، من نماذج الدول القومية الفاشلة التي فرزتها اتفاقية سايكس - بيكو وأهدتها للعرب والترك والفرس ، والتي بدورها أنتجت دولة "داعش" .

والثاني : نشر في جريدة الشرق الأوسط بقلم أمير طاهري في ١١/٧/٢٠١٤ تحت عنوان – بارزاني يحلق بطائرة ورقية – يُقرأ فيه المكتوب من عنوانه .

أجد نفسي بوضوح أقرب الى المقال الأول .

/ اللاذقية

سوريا.. ضرورة الحل السياسي!

تركي الدخيل*

سقطت الرقة قبل أيام بيد قوات "داعش". مساحتها تشكل ضعفي مساحة لبنان. ولايزال النظام السوري يتعنت في الحل السلمي والسياسي. راح ضحية هذه الحالة والحرب الأهلية ربع مليون سوري، ونزوح سبعة ملايين، وتشرد مئات الآلاف داخل سوريا وخارجها. اضطرا بغير مسبوق في تاريخ سوريا كله ،بل وفي تاريخ المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية. الحلول التفاوضية فشلت في المؤتمرين بجنيف ولا أحد يريد أن يسمع الآخر، ولو رأيت النظرات والعبارات المتبادلة إبان ذينك المؤتمرين لهالك الأمر وراعك، وتتساءل: أأبناء بلد واحد هؤلاء؟! سالت محيطات من الدماء وصرخات الأبرياء في كل بقعة من سوريا صمتا لآذان والعالم لم يستطع فعل شيء!

منذ الوهلة الأولى، أرسل الملك خطاباً إلى الرئيس السوري، وإلى السوريين بضرورة الحفاظ على السلم والتعايش وأن يكون التغيير لا بالدم والسنان، بل بالحوار واللسان. سفكت كل الأطراف بسوريا الدماء، والجرائم أوضح من أن يكتب عنها إذ تعبر عنها الأفلام والصور أكثر من الكلمات والحروف. تصاعد التأزيم بين المعارضة والنظام مما جعل الوصول إلى حل سياسي من المستحيلات، وقد نادى الأمير سعود الفيصل قبل أيام بضرورة الحسم السياسي للمشكلة السورية، وأن تكون ضمن نطاق المشي خطوة ليمشي المخالف خطوة أخرى. لقد أسس الربيع العربي الدموي لفكرة خطيرة، وهي أن الدماء أرخص من الحرية! هكذا قالوا، ثم سالت الدماء وبقرت بطون الأمهات الحوامل، ولم تأت الحرية التي ينادون بها. ثمة مبالغة بالشعارات حول الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة، هناك فن الممكن الذي يمكن أن يعاش في بلدان تعيش وفق إمكاناتها وظروفها، من الصعب تطبيق تجربة ديمقراطية عريقة مثل بريطانيا على بلدان محدودة الموارد، وليس لديها أي تكوين سياسي.

ما أرخص الدماء التي تسيل الآن في العراق وليبيا وسوريا، وكل ذلك بين طغيان شرس يواجه بشعار فضفاض.

* صحيفة عكاظ / ٢٨-٨-٢٠١٤

لماذا التخوف من إقامة دولة كردية مستقلة؟!

حسين بدر

ما أنْ أعلن السيد مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان العراق عن نيته في الطلب من برلمان اقليم كردستان البحث في التحضير لإجراء استفتاء شعبي على تقرير مصير الاقليم كحق شرعي له، لاسيما بعد الأحداث الدامية التي شهدها العراق خلال الفترة الماضية ، خاصة بعد اجتياح المجاميع المسلحة المتطرفة من أمثال داعش وأخواتها ثلث الأراضي العراقية والاستيلاء عليها كنينوى وصلاح الدين وديالى وأطراف من محافظة كركوك الكردية ، حتى ثارت حفيظة الساسة العروبيين ومن أمثالهم القومجيين المتأسلمين ،إذ عارضها البعض بشدة واعتبرها تقسيماً لأرض أجداده من الأعراب ، محاولاً دغدغة عواطف ومشاعر الأخوة العرب لجرهم الى مواقف لعلها تسهم في تعكير صفوة الأخوة العربية الكردية وتفسد البيئة الوطنية المشتركة التي لطالما تغنى بها الشعبان الشقيقان ، وذلك خدمة لأغراضٍ سياسية ومصالح فئوية وطائفية مقيتة ، متوخياً توجيه الأنظار عن أعماله وممارساته الخاطئة والفاشلة التي جرت البلاد الى ما هي عليه الآن من أزماتٍ مستفحلة لا تحمد عقباه ، في حين أعتبرها الآخر كارثة على أمن وسلامة المنطقة برمتها أمثال الرئيس المصري المشير عبد الفتاح السيسي ، **إذ يقول : (الاستفتاء الذي يطالب به حاليا الأكراد ما هو في واقع الأمر إلا بداية كارثية لتقسيم العراق إلى دويلات متناحرة تبدأ بدولة كردية تتسع بعد ذلك لتشمل أراضي في سوريا يعيش عليها الأكراد وأخرى في الأردن يعيش عليها نفس أبناء العرق)**.متناسياً الأسباب التي مهدت له الطريق الى عرش مصر، وكلامه المعسول عن الديمقراطية وحقوق الإنسان يبدو أن ذلك كان بهدف التسويق في عمليته الانتخابية وكسب الشارع المصري التواق الى الحرية والديمقراطية ليس إلا . فيما قال آخرون بأنه لم يحن بعد الوقت لإعلان الدولة القومية وأن إقامة هكذا دولة ستواجه العديد من المخاطر والصعوبات في الوقت الراهن على حدِ تعبيرهم ،

..... » 11

لماذا التخوف من ... تتمة

حيث صرح السيد صالح مسلم في مستهل مقابلة أجراها القسم الكوردي في إذاعة صوت أمريكا معه (بأننا كحزب وكإدارة في غرب كوردستان نرى بأن الوقت لم يحن بعد لإعلان الدولة القومية الكوردية، كون قدرة هذه الدولة على المضي والاستمرار مرهونة بشتى الضمانات من النواحي الاجتماعية والدفاعية والاقتصادية ونحن نعتقد بأن هذه الضمانات غير متوفرة بالمستوى المطلوب في المرحلة الراهنة ولذلك هناك في الموضوع صعاب ومخاطرة يجب التدقيق بشأنها كما يجب) .

نقول لهؤلاء : هل نسيتم تاريخ العراق المعاصر وموقع الكرد فيه؟ هل نسيتم مسيرة نضال وكفاح الشعب الكردي خلال عقود من الزمن ضد الأنظمة الدكتاتورية المستبِدة المتعاقبة على سدة الحكم في العراقَ ومطالبتهم بحقهم المشروع في تقرير مصيرهم على الدوام ، مضحين في سبيل ذلك بعشرات الآلاف من الشهداء ؟. علماً أن هذه ليست المرة الأولى التي يُستفتى فيها الشعب الكردي في الاقليم على تقرير مصيره ، فقد سبقتها عملية استفتاء غير ملزم إبان التصويت على اختيار ممثليه لتشكيل أول برلمان كردي في الاقليم بعد أن قام نظام صدام حسين بسحب إداراته من الاقليم ، وكانت النتيجة بأن عبر حوالي ٩٠% من المصوتين عن تأييدهم للانفصال ، وفي عام ٢٠٠٣ بعد سقوط بغداد وبالتالي سقوط نظام صدام الدكتاتوري كانت الظروف مناسبة جداً لإعلان الانفصال ، إلا أن القيادة الكردية الحالية أبت وقتها إلا الالتزام بالعهود التي قطعتها مع المعارضة العراقية في العيش ضمن عراقٍ ديمقراطي تعددي برلماني يضمن لكُل مكونات الشعب العراقي حقوقه المشروعة وفق دستورٍ متوافقٍ عليه ،رغبةً منها بالمشاركةً الفعالةً في رسم ملامح العراق الجديد (عراق ما بعد صدام) ، والانخراط في العملية السياسية ، لكن طرحه الآن جاء بشكل يواكب معايير الوعي والثقافة السائدة اليوم ، وبروز المفاهيم السياسية المطروحة بقوة على الساحة العربية لاسيما بعد اندلاع ثورات الربيع العربي ، و التي نجحت في الإطاحة بأعتى النظم شمولية وأستبداداً ، إضافة الى ظهور المجاميع والحركات الإسلامية المسلحة المتطرفة الداعية الى الجهاد المقدس ضد كل من لا يتفق معها في الفكر والسياسة ، والسعي الى إنشاء الدولة الإسلامية وإحياء نظام الخلافة الذي أكل عليه الدهر وشرب ،على أرضٍ لا تفصلها عن أرض كردستان إلا الحدود الوهمية، ناهيك عن النهج الشوفيني الممارس من جهة رئيس الوزراء السيد المالكي وحكومته حيال الأكراد والمتجسد في إصراره على تعطيل الدستور والتهميش والإقصاء والرفض القاطع لحقوقهم الدستورية خاصة تلك المتعلقة في استعادة المناطق المقتطعة من الاقليم في عهد النظام البائد أو ما تسمى بالمناطق المتنازع عليها ، رغم أن الدستور العراقي قد نص على إعادتها بالاستناد الى المادة ١٤٠ وفي فترةٍ زمنية تنتهي خلال عام ٢٠٠٧ إلا أن المماطلة كانت سيد الموقف، بل تجاوز الأمر ذلك بتلويح السيد المالكي بين الفينة والأخرى باستخدام القوة العسكرية ضد الإقليم مختلقاً شتى الحجج والذرائع كلما وجد نفسه في فشلٍ أو مأزقٍ سياسي حيال خصومه . كما إن معارضة تركيا أردوغان لفكرة الدولة الكردية في شمال العراق يعيد الى الأذهان طموح الحكم التركي في السيطرة على منطقتي الموصل وكركوك الغنيتين بالنفط ، ولتوجيه ضربة الى حركة التحرر الكردية في اقليم كردستان باعتباره (الاقليم) يشكل العمق الاستراتيجي على كافة الصعد للأكراد في بقية أجزاء كردستان المحتلة ،إنها غدت الساحة التي يلتهب فيها الحلم والهم الكردي المدفون ، ويشكل نقطة الارتكاز لحمل المشروع القومي الكردي في الشرق الاوسط الجديد.

كلنا يعرف تاريخ المنطقة الحديث ، ويعرف أيضاً أين كان موقع الكرد الجغرافي في هذه المنطقة ، ويجب ألا يغيب عن بالنا السياسة الاستعمارية آنذاك برسم خارطة المنطقة جغرافياً وسياسياً وفق المصالح الخاصة بها دون أي اعتبارات للتقاليد والأعراف والتنوع القومي الموجود في منطقة بلاد الرافدين (ميزوبوتاميا).

وحول ضرورة الدولة القومية فإن قراءة سريعة لمسيرة الشعب الكردي في أجزاء كردستان الأربعة ، تبرز بوضوح مدى معاناته من القوانين العنصرية التي تستهدف صهره ، وتمزيق وإلغاء هويته الثقافية القومية ، كما أن مجمل المواقف التي صدرت حيال الاستفتاء على إقامة الدولة الكردية في كردستان العراق تدل على أنه لازال البعض من النخب الثقافية والسياسية من العرب وغيرهم لم يتجاوزوا مواقفهم السلبية السابقة من قضية الشعب الكردي أو التعامل معها بانفتاح و واقعية بعيداً عن المصالح والتعصب القومي المسيء الى مصلحة الأمة العربية نفسها قبل غيرها.

لذلك فإن من حق الشعب الكردي إعلان دولته القومية في اقليم كردستان ، انطلاقاً من أولاً : إن الشعب الكردي له خصوصيته القومية منذ آلاف السنين ومن الطبيعي أن تكون له دولته القومية المستقلة أسوةً بباقي شعوب العالم .

ثانياً :إن الأكراد لم يسيئوا الى شعوب المنطقة طوال تاريخهم في الماضي والحاضر ، لا بل خدموا الأمة العربية والشعوب التي يتعايشون معها في الثقافة والادب والنضال ضد اعدائهم حتى نيل استقلالهم ، كما في سوريا و العراق .

ثالثاً: إن الواجب الإنساني يفرض على العرب و شعوب المنطقة و العالم أن يعترفوا للآخرين بحقوقهم مثلما يريدونها لأنفسهم.

رابعاً : على الساسة والمثقفين العرب أن يدركوا بأن إقامة الدولة الكردية ليست تجزئة للوطن العربي ، لأن التاريخ يؤكد بأن هذه الخارطة السياسية لتواجد الكرد في المنطقة ،قد رُسِمت بموجب قراراتٍ واتفاقياتٍ دولية بداية هذا القرن وإن هذه الاتفاقيات هي موضع شجبٍ وإدانة من قبل الشعب العربي برمته قبل غيره.

خامساً: إن إقامة الدولة الكردية هو الحل الأمثل للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة وحقن الدماء ، خاصةً في هذه الظروف الراهنة ،التي يسعى الكل فيها الى تفتيت المنطقة ،إلى كيانات طائفية ومذهبية بحثاً عن حلٍ لمشاكلها المتراكمة والتي لم تعد قابلةً للحل في المدى المنظور، بسبب سطوة النظم الديكتاتورية المستبِدة أو .....» 12

لماذا التخوف .... تتمة

الأصولية الدينية المتطرفة .

وبالتالي من الأجدى على النخب السياسية والثقافية العربية كسب الأكراد إلى جانب الأمة العربية ، كجوار و أخوة وأصدقاء، و العمل معاً في مواجهة المخاطر المحدقة بهما بدلاً من دق نواقيس الخطر حول الخطر الكردي المزعوم الذي لا وجود له إلا في عقولهم المنغلقة على نفسها ، والتي لاتقرأ الحقائق التاريخية إلا بالمقلوب وبما ينسجم مع نزعاتها العنصرية التي لم تعد تنسجم إلا مع ذهنية العصور الوسطى .

ونقول لمن يردد بأن الدولة القومية بمعناها التقليدي لم يحن وقتها وإن الوقت غير مناسب لإعلانها ، إن هذا الطرح (الدولة القومية) لم تعد قضية عظيمة من رؤية الحياة اليومية للإنسان ، فحرية الفرد الفكرية وتأمين ظروف معيشية لائقة تؤمن له حياة كريمة ، والاستقرار على بقية الصعد النفسية والاجتماعية والمستقبلية في دولةٍ لا قومية (سويسرا مثالاً) أفضل بكثير من العيش في دولةٍ قوميةٍ قائمةٍ على الاستبداد و خنق الحريات ، كما هو الحال في الدول التي يعيش فيها الشعب الكردي ، إلا ان صيرورة الانسان والمجتمع ، وجميع النظم والنظريات الاجتماعية تؤكد على حتمية المرور في طور الدولة القومية ،كإحدى مراحل تطور الشعوب والمجتمعات ، لتأخذ شكلها المطلوب في عملية التطور، خاصة من الناحية الاقتصادية .

إن الصراعات القومية وحديثا الدينية قد الحقت بشعوب المنطقة الويلات والمآسي والدمار الشامل بكل معنى الكلمة (السودان ، الصومال، افغانستان سوريا....) وصرفت كذلك المبالغ الهائلة ، التي لو صرفت على التقدم الاقتصادي و الاجتماعي لدول المنطقة وشعوبها ، لما كانت مستواها أقل من اوروبا وغيرها من الدول المتقدمة في العالم ، لذلك إن الواجب يفرض علينا دعم وتأييد هذه الدعوة النبيلة من قبل اشقائنا في اقليم كوردستان العراق بكل قوة لعلها تمتد فيما بعد بشكل أو بأخر إلى أجزاء كوردستان الأخرى ، وعلى الأخوة العرب التعامل معها على أساس كسب الشعب الكردي و دولته الناشئة ، تجنباً لأن تحاول القوى الخارجية إقامة تلك الدولة ، و بالضد من العرب ومصالحهم .

الشفافية دعامة أساسية للديمقراطية

جمال قارصلي

إن القائمين على الأنظمة الديكتاتورية يعملون كل ما بوسعهم على تغييب الشفافية وتشجيع الضبابية والغموض قدر المستطاع لأنهم في مثل هكذا حالة يستطيعون أن يهيمنوا على كل خيرات وموارد المجتمع ، وكلما إزدادت الضبابية، إزدادت معها طمأنينة الحاكم، بأن لا أحدا يستطيع أن يفك طلاسم فساده وإختلاسه وإن كان الباحثين عن ذلك من أحدق المدققين الحسابيين. هذه الزمرة من الحكام والمتسلطين يفضلون العيش في المياه العكرة لكي يستطيعوا أن يتستروا على فسادهم وتصبح محاسبتهم صعبة للغاية وكلما كانت المياه عكرة أكثر كلما إزداد طغيان وفساد الحاكم وبقدر ما إنتعش هو وحاشيته.

من المعروف بأن "النظام" السوري لا يعرف ما معنى الشفافية ولا يوجد شيئا من هذا القبيل في قاموس إدارته للبلاد، وإذا أراد أحدا ما أن يُدخل شيئا ما من الشفافية على نظام حكمه، وإستفسر حول موضوع له علاقة بالشأن العام وأصرّ على ذلك، فمن الممكن أن يتم تقزيمه وتهميشه أو يصبح مصيره مجهولا، لأن الحاكم يرى في ذلك شيئا من المساس بحدود المحرمات، فعلى سبيل المثال، كان لا أحدا يجرؤ على السؤال عن الدخل الذي تحصل عليه الدولة من مبيعات البترول السوري والذي كان لا يظهر في ميزانية الدولة وكانت قيمته حوالي خمسة مليارات دولار سنويا وكان هذا المبلغ يذهب إلى حساب القصر الجمهوري مباشرة.

إن أحد أهم أسباب إنطلاق ثورتنا المجيدة هو مكافحة الفساد والمحسوبية وإرجاع إلى المواطن حريته وكرامته المسلوبة ، ولكن ما نسمعه ونقرأه في وسائل الإعلام حول تصرفات بعض القائمين على إدارة مؤسسات المعارضة السورية، مثل الإئتلاف والحكومة المؤقتة والمنظمات الإغاثية، تدعو إلى الحزن والإحباط وينتابنا في بعض الأحيان شعوراً بأن هؤلاء "المسؤولين" يتصرفون وكأن لا حسيب لهم ولا رقيب وأن ما يقع بين أيديهم من قوت لشعبنا الجائع والمشرّد يعتبرونه مالاً سائباً ، وأن لهم الصلاحية الكاملة بالتصرف به كما يشاؤون.

نحن نعلم أن لسان الناس لا يرحم وأن هنالك من يضخم هذه المعلومات أو الإشاعات ويبالغ بها وبمقدارها وحجمها ، ولكن إذا كان يريد القائمون على هذه المسؤولية أن يحموا أنفسهم من تلك الإشاعات والدعايات عليهم أن يلتزموا بالنزاهة والشفافية وخاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها ثورتنا ، لأننا نعلم بأن هنالك عدد كبير من الأبواق المأجورة من طرف "النظام" وهنالك أجهزة للدعاية تعمل ليلاً نهاراً من أجل تشويه صورة ثورتنا وقتل مصداقيتها ومصداقية القائمين عليها.

على إدارة الإئتلاف ورئاسة الوزراء وكل وزير في الوزارة المُقالة أن يضعوا - إن لم يفعلوا ذلك إلى هذا اليوم - أمام أعين كل المواطنين وبكل شفافية ووضوح ما أنجزوه من مشاريع خلال توليهم لمهامهم وما صرفوه من أموال من أجل ذلك وأين ومتى ولماذا تم صرفها. إضافة إلى ذلك هنالك من يشتكي بأن رئاسة الوزراء وبعض وزارات وإدارات الثورة السورية تحولت إلى مراكز ومجمعات عائلية ومناطقية.

على قيادة المعارضة السورية أن تكون قدوة في النزاهة والشفافية وتعمل على كسب ثقة المواطن وسد الأفواه المفتوحة والمهيئة لنقل الدعايات والأكاذيب وأن تحمي نفسها من كل حملات التهميش والتشويه بحرصها على شفافية ما تقوم به ولأن الشفافية كذلك من إحدى أهم الركائز الأساسية للديمقراطية.

علينا أن نتحاشى الإخطاء وهي صغيرة ومنذ البداية وقبل أن تستفحل ويفوت الأوان لأن ما بعد ذلك سيصبح كل ما يُبنى عليها في عداد الأخطاء ولو كان ذلك صحيحا.

الخيارات الفضلى في الزمن الصعب

دلدار قامشلوكي

على وقع طبول ثورات (الربيع العربي)، ولهيبٍ جارفٍ أطاح عروشاً أحيطت بأسوار عالية، واقتداءً بشعوب سبقونا وأفلحوا في مسعاهم، على وقع الهروب السريع لهذا، والسقوط المدوي لذاك، و"الحساب العسير" لمن جعل من القتل منهجاً وسلوكاً، أو توافق على الرحيل ثارت ثائرتنا.

على وقع التحريض، والأمل بقرب الخلاص من ظلم مستديم، وظلام السنين، وشعور بالتقاعس في أمسٍ مهين، وجرح للكرامة في الصميم، وصرخات المستضعفين، ودعوات نسوة وشيوخ تائهين، وعنجهية المتسلطين، وقهر كرسوه من عشرات السنين، كيد وكره الحاقدين هاجت نخوتنا.

أضحت ثورة تعالت وتعاظمت، ووعدت بالنصر العظيم، أمست كارثة بفعل توحش ذوي القربى، بعض أبناء الوطن، اخوة التراب، والدم والدين، تقاعس وخذلان أصدقاء مفترضين، سبب لمعاناة الملايين، قتل واغتصاب، تدمير وتشريد، والخسران المبين، وطنٌ أصبح ميداناً لحروب الآخرين.

على امتداد ربوع الوطن ثمة من تجمهر، لنذهب إلى (فرعوننا) إنه طغى وتجبر، لنقل قولاً طيباً حكيماً، و(موعظة حسنةً)، فذلك خيرٌ، أبقى وأفضل، رفض (الباغي) السلام، وأتى مزيداً من المنكر، سراً وجهراً عاند وأصر، أبى أن ينصت لصوت العقل ويتدبر، ومضى في طغيانه أكثر.

في أقاصي شمال الوطن كان (هرج ومرج)، شعب قارع الطغيان منذ أمد، دون سند، أنها ثورتنا بمثل ما وجد، وعيون تترقب الوضع عن كثب، اليوم ننفض عن أنفسنا غبار سنين، وكان الوعد وعد، فحدث هنا كما صار في كل منطقة، وساحة وبلد، لكن (للطاغوت) هنا غير سلوك، وغير خيار.

في أقاصي شمال الوطن ثمة ثقافة ووضع مختلف، "ما لنا من ولي ولا نصير"، وما لنا من وزير ولا خفير، ثمة اتفاق على التشابك ورص البنيان، وعدم السماح بإهدار السلم والأمان، أو خلق العداوة بين الناس، وأطياف السكان، أو الخروج عما هو بالإمكان، فليس في الأفق ما وجد أو ما وعد.

في غمرة الجدل والـ (حيص - بيص) بيننا، وجد المتربصون مدداً، أوجدوا لهم مرتكزاً هنا وسنداً، فكان بيننا من تردد، ومن تمرد، ومن سار عكس ما وعد، فكانت المصيبة والبلاء، و"الطامة الكبرى" على السواء، هذا لي دون أحد، وتقاسم العطايا والحصص، من نصيب أتاها دون أن يحتسب.

ابتلاؤنا الأعظم منظومة اعتقدت أن بإمكانها وحدها رفع الحمل الثقيل، أصرت على أن تغني خارج السرب، شاءت أن تسير لوحدها عبر أشواك الواقع السوري، ومطبات السياسة الدولية دون اهتداء، وأيقنت أن بإمكانها مواجهتها، والسيطرة على رغبات الناس والتحكم فيهم كيفما وحيثما تشاء.

الجانب الثاني من البلاء منظومة غير منسجمة، أو متجانسة من أحزاب أنهكتها التشتت والانقسام، وصراعات السنين، وأفقدتها القدرة (مجتمعةً) على التنفيذ الواعي لمشروعها بما يستوعب متطلبات المرحلة، أو القدرة على التجاوب مع مستجدات الوضع السوري، وتقلباته، واستحقاقات الظفر.

جانبه الآخر مجموعة اتخذت من التعطيل مسلكاً، من التبعية منهجاً، ومن التخوين خطاباً وثقافةً، ما فتئت تصب الزيت على النار، وآمنت إن استحواذها على (حصة الأسد) "قاب قوسين أو أدنى"، أو أن سقوطاً مدوياً وقريباً هو المرتجى والأمل، وفوز عظيم بلا ضرر، بلا صديق أو شريك في الأمر.

(مستقلون) تسلق كثيرهم جدران السياسة حديثاً، و(مثقفون) وجد بعضهم الفرصة سانحة للولوج خفيةً والصعود إلى (القمة)، أناس امتهنوا الارتزاق واتخذوها سياسةً، فأضحوا عبئاً إضافياً بدلاً من أن يكونوا عوناً، ارتباطات هنا وانزلاقات هناك، ليس كمثلي أحد، أنا ولا أحد، وكلٌ بات (يغني على ليلاه).

قبل كل ما حدث، ورغم ما حصل، كان وما زال ثمة أمل، لا حلم بالكمال فلا كمال لأحد، كد وسعي حثيث، وبحث عن درب آمن بين المتاهات والعقد، بشرى زفت، فثمة ميثاق، عهد ووعد، (لا سلاح، لا تخاصم، لا تناحر، لا بغي، لا عدوان ولا اعتماد على أحد)، لا كلل ولا ملل، ومن جد وجد.

في (هولير) كان الوعد، أوجد المعنيون سبيلاً على مضض، ثمة اتفاق على ورق، لا استثناء فيه لأحد، تفاهم ووعد ألا نكوث بالعهد، ليس من حق أحد تصيد أحد، ليس من حق أحد التحكم بمصير البلد، ليس من حق أحد العبث بحقوق الشعب، ثمة (هيئة عليا) لها وحدها حق القرار، والبت بما يستجد.

خيارات صعبة، وكلفة باهظة، لا تهاون، لا تباطؤ، ولا استخفاف فيما ورد، إحداها محاربة الخصم والوقوع تحت رحمة القصف والتدمير، والقتل والتشريد، وأخرى موارية الخصم ومواجهة من هم أدنى شأناً، والتخلي عن طرق باب الحرية، أو تركه (مغلق) إلى إشعار آخر، أو أجل غير مسمى.

هل ثمة خيارات فضلى؟ أو كان بالإمكان أفضل مما كان؟؟ توافق هنا وتخالف هناك، لا وصاية، لا إكراه، و"لا انفصام في العروة الوثقى"، لا عناد أو (تشطيح)، لا انحراف في أي اتجاه أو ميلان، أو التيه والضياع بين ما هو كائن وما كان، أو التمسك والتشبث بالأرض، والاستقرار في المكان.

لولا دفع بعضنا ببعض، وتحريض بعضنا على بعض، وكره بعضنا لبعض، لكان لنا عبر الزمان مكان، لولا الأنا (المتوحشة)، ونزعة الاستئثار، وثقافة التسلط والطغيان لكنا في اطمئنان تام، لما كان لنا مع الظلم والحرمان، والتهجير قصص، وحكايات في أصقاع الأرض بكل مكان.

لفتة إنسانية من مخيمات اللجوء

عبدالرحيم إسماعيل

حينما قدمنا من غربي كوردستان، هرباً من الفقر وفقدان الأمان والعمل، الى إقليم كردستان العراق، طالبين الأمان والمأوى وفرص العمل، استُقبِلنا من الحكومة والشعب بصدرٍ رحب، وقد جاءت المعونات والمساعدات إلينا من كل حدبٍ وصوب، فلَم نحس يوماً بأننا خارج وطننا، مع احتفاظنا بشعورنا كلاجئين، ولكن حينما هاجمت داعش الإرهابية على شنكال، وأصاب أهلها ما أصابهم من التهجير والقتل والهلاك جوعاً وعطشاً، لم نقف مكتوفي الأيدي متفرجين على ما يحدث لإخواننا الكورد، ففي مخيم دار شكران كغيره من مخيمات اللاجئين الكورد السوريين في الإقليم، قام اللاجئون- صغيرهم قبل كبيرهم- بجمع السلال الغذائية لإخوانهم المهَجّرين في نفس اليوم الذي استلموا فيه أرزاقهم من الأمم المتحدة، تعبيراً عن دعمهم لإخوانهم، متناسين حاجتهم لتلك المواد الغذائية، مبينين للعالم أجمع أن الكورد هم أكثر شعوب العالم امتلاكاً للحس القومي والإنساني تجاه إخوانهم، وأنهم لا ينسون الموقف الأخوي الذي قدمه لهم أهل الإقليم في بداية حضورهم إليه.

تعيش كوردستان حرّة أبية، والرحمة للشهداء، والفرج القريب لنا ولهم إن شاء الله.

/مخيم دار شكران.

مزايا الشخصية القيادية

مروان بركات

مرّت على تاريخ الحركة الوطنية الكردية في سورية ستة عقود من النضال الدؤوب في وجه الظلم والاستبداد والطغيان، وسياسات الإنكار لوجود الشعب الكردي الذي يعيش على أرضه التاريخية ، حيث عانت كوادرها من الملاحقات الأمنية، وزُج بالبعض منهم في السجون والزنازين تعسفاً دون أي وجه حق، سوى أنهم كانوا دعاة حقٍ مشروع .

وخلال هذا التاريخ الحافل بالمشقات والآلام ،برزت بين صفوفها كوادر وشخصيات ذات مؤهلات قيادية لا يمكن الاستهانة بهم ، منهم من انتقل إلى رحمة الله مخلفاً ورائه للأجيال إرثاً نضالياً، وبصمات وطنية تستحق كل الاحترام والتقدير، وستبقى أسماؤهم خالدة في ذاكرة الشعب الكردي. ومنهم مازالوا سائرون على درب النضال، وهم يبذلون ما في وسعهم من إمكانيات بكل أمانةٍ وإخلاص من أجل نيل الشعب الكردي حريته أسوةً بكل شعوب العالم .

إلا أنّ الحركة الكردية منذ عقدها الأول وحتى اليوم بمختلف أحزابها تعاني من أزمة الكوادر القيادية بشكل أو آخر، وخاصةً في الصف الأول منها، ولعلها إحدى الأسباب التي أدت إلى تشتت صفوف الحركة، وتوالي الولادات القيصرية للأحزاب دون أي مبرر.

عندما نقول الشخصية القيادية هذا يعني أنه يجب أن تتوفر فيها بعض المزايا والقدرات والكفاءات التي لا تتوفر في عامة الناس، على الأقل في المجال الذي تعمل فيه، ولكي تتوفر فيها المطلوب، يجب تنشئتها وتربيتها وبناؤها مع الزمن، وإيجاد المناخ الملائم لنموها، حتى تكون قادرة ومؤهلة للقيادة بشكل قويم وصحيح بعيداً عن التملق، وتقديم غير المهم على الأهم، وغير الخطير على الخطير، وغير المستعجل على المستعجل، ولن تجعل من طموحاتها الفردية أهدافاً لمن حولها وجماهيرها لتحقيق رغباتها، أو نزواتها، أو للتنفيس عن أحقادها تجاه هذا وذاك. إن القيادي الناجح هو الذي يجهد ليجد لكل مشكلة حلّ ،أما الذي يسعى ليجد في كل حلّ مشكلة فهو غير مؤهل، يجب إعادة النظر لموقعه الذي تبوأه .

فالشخصية القيادية ليست كالآلة تصلحها متى تشاء، بل تحتاج إلى العديد من العناصر الهامة التي تخلق لديّه من الإبداع والكفاءة والقدرة على اقتناص الفرص الجيدة. إذ لا يصلح للقيادة إلا من كان عنده من بعد النظر، وقوة الإدراك للأمور قبل وقوعها. لأن القيادة ليست بأمرٍ هينٍ، فهي مثلها مثل نهر جار، إنما يتكون من قطرات، وهذه القطرات إنما تتجمع من ألف حكمة وحكمة وألف تجربة وتجربة. وتحتاج إلى مقدار من الضبط الذي يلازم الهيبة والشخصية، لا التكبر والترفع. ومن المعلوم أن الهيبة والشخصية لا تحصلان إلا باحترام الإنسان لنفسه. وأعتقد أن الفرق بين احترام النفس وبين التكبر، وكما أن الفرق بين التواضع وبين الابتذال معروفة لدى عامة الناس لا داعي لشرحها هنا.

ومن المعلوم أن لكل نوع من القيادة، مؤهّلات خاصّة به ،فإذا كانت الخبرة العسكرية تجعل الضابط قائداً جديراً وناجحاً في عمله ، فإن للقيادي السياسي الناجح مزايا ، كمشاورة أهل الرأي، وحسن توظيف طاقاته بالصورة الأمثل، وفرز و تحديد الأهداف الكبيرة والصغيرة، الخطيرة والعادية وحُسن ترتيبها، بإحساسٍ عالٍ من المسؤولية، وهو الذي يؤثّر في حياة الحركة أو الحزب الذي يعمل فيه تأثيراً كبيراً، والذي يتفاعل بشكل إيجابي مع المتغيرات والمستجدات. ويتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه بعيداً عن الشرود الذهني، وضعف الثقة بالنفس، وقبل هذا وذاك يتمتع بالإخلاص والأمانة في العمل، وعدم تكرار الأخطاء .

ومن الأمور الهامة أيضاً التي يجب على القيادي إدراكها، هو أن النتائج تترتب على الأعمال لا على الأقوال، وأن القول في غير موضع هو هدره هو أحد أهم عوامل الفشل. وهنا لا بد من استذكار شعار أحد الأحزاب الكبيرة في إندونيسيا وهو (قلة الكلام، وكثرة العمل)، وما أجمله من شعار؟. ومن طريف ما يحكى أن عاملاً، كان ساكتا عن عمله، فكان الناس يمدحونه وأخذ بعد ذلك يمدح عمله، فسكت عنه الناس، فتعجب عن سكوتهم بعد أن كان العمل هو العمل بلا فارق. وسئل من بعض عن سبب ذلك؟ فقال: إن الناس كانوا يمدحونك حين كنت ساكتا، أما إذا مدحت نفسك، فعملك لا يستحق مادحين، ولذا سكتوا عنك.

غزوة داعش ... تتمة

من سورية ومصر. فبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على الانتفاضات العربية، وتتبع الموقف الأمريكي، يتبين حرص أمريكا منذ الأيام الأولى على عدم التدخل الظاهري والتروي، خاصة من قبل وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون. إلا أن نشاطات السفير الأمريكي في دمشق روبرت فورد _ والتي لامجال لحصرها هنا _ كانت تدل على أن امريكا ترغب في متابعة لعبتها السياسية في سورية، بل ان تجدد اسس اللعبة برمتها. جدير ذكره ان كوبلاند كان قد اشار عام ١٩٦٩ الى ان النجاح الأمريكي في سورية يحتاج الى رجل قوي ومتعطش للسلطة، تساعده نخبة حاكمة، لكي تستقر أوضاع البلد. وهذا ما تحقق عام ١٩٧٠. السفير روبرت فورد فشل في دبلوماسيته، التي لم تكن تماما تجري وراء الكواليس، فاستقال. وعلى الرغم من ذلك مازالت الادارة الامريكية تحتفظ بخيوط اللعبة، وان لم تقرر بعد بقيادة اوباما - حتى اجتماعه الأخير مع وفد ائتلاف قوى المعارضة السورية - كيفية استعادة فرصتها الضائعة، أو اي لعبة ستشارك فيها. لكن ما هو مؤكد ان أمريكا عند انطلاقتها الأولى الى فضاء السياسة العالمية قد بدأت من سورية، واختارت طريق الانقلابات العسكرية لتنفيذ مخططاتها، وان لم توفق فيها.

ثمة تساؤل يفرض نفسه اليوم في سياق استذكار هذه الأحداث التاريخية، فيما اذا ارسلت وزارة الخارجية الأمريكية ايضا رسالة سرية الى روسيا تفصح عن رغبة أمريكا في الانسحاب من المنطقة، او الشرق الأدنى على أقل تقدير، تدعو فيها روسيا _ كدعوة بريطانيا لها قبل أكثر من ستين سنة _ لملىء الفراغ الاستراتيجي الذي سيتشكل جراء انسحابها؟! والذي سيملئ حكما من قبل قوى محلية او منظمات متطرفة. ربما تم فعلا توجيه ما يشبه الرسالة، أو الدعوة، والا لماذا كل هذا التخبط الأمريكي في سياسات المنطقة، وهذه الخسارة الواضحة والمتكررة في ساحة لعبتها المفضلة "سورية". الا اذا تنبهنا الى حقيقة ان الساسة الأمريكان يفضلون دائما ان تستمر اللعبة السياسية وتطول، وان خسروا في جولاتها المتكررة، لأنهم مولعون بمتعة الممارسة ذاتها، كما انهم عن طريق اطالة اللعبة فقط يعيدون اكتشاف مصالحهم، وما ينبغي ان يفعلوه بالضبط في أشواط اللعبة المتناوبة بين سورية ومصر.

أخيراً ، إن غزوة داعش لمدينة الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤، وحربها على اقليم كوردستان في ٣ آب، وتزايد الدعم الدولي لكوردستان في الدفاع عن مواطنيها، واشتداد حدة المعارك، قد تجبر داعش للانسحاب من سورية. واذا اخذنا تصريحات الرئيس اوباما بافتراضه ان مدة الهجمات الجوية على مسلحي داعش قد تطول. فالمشهد برمته بات يثير الكثير من التساؤلات، فهل شارفت اللعبة الأمريكية في سورية على الانتهاء؟ أم ان خيوط اللعبة قد تشابكت أكثر من المتوقع بعد صعود داعش؟ المؤكد أن الادارة الأمريكية أبدت مؤخرا فعالية وحزما، لدرجة أوحت بأنها الوحيدة التي مازالت تمسك بخيوط اللعبة السياسية التي شملت العراق بقوة أكثر من أي وقت آخر.

رسالة إلى الشعب الكردستاني ... تتمة

بعد أحداث الموصل وقفت كوردستان تدافع عن نفسها، لكن الإرهابيين بدأوا بالاستفزازات والعدوان على كوردستان مما تسبب في الأحداث المؤسفة الأخيرة، ولذلك قررنا أن نخرج من وضع الدفاع ونحارب الإرهابيين إلى الرمق الأخير ، وأصدرنا أوامرنا إلى قوات البيشمركة والجهات المعنية بالمباشرة في الهجوم على الإرهابيين وأعداء أرض وشعب كوردستان بكل ما لديهم من قوة.

إن الأحداث الأخيرة في منطقتي زمار وشنكال، والفاجعة المؤلمة التي حلت بأخوتنا الايزيديين، توجب علينا جميعا حماية كرامتهم وطمأنة الشعب بأننا لن نتخلى عن شبر واحد من أرض كوردستان، وأن نحافظ على شنكال وأخوتنا الايزيديين كحدقات أعيننا، ليبقى جبل شنكال شامخا عصيا على المعتدين، ويبقى هذا الجزء العزيز والأصيل من شعبنا أبيا كريما.

إن الإرهاب مشكلة عالمية، والتصدي له بحاجة إلى جهد دولي، وقد كانت كوردستان منذ سنوات ضحية للإرهاب والإرهابيين، ويؤسفنا القول بأن أحدا لم يساعد الشعب الكوردستاني في الدفاع عن نفسه ضد الإرهاب وبقي وحيدا في مواجهته، وعلى الرغم من ذلك فقد اعتمدنا في حربنا ضد الإرهاب على شعب كوردستان وقوات البيشمركة وأجهزة الأمنية الكوردستانية، مع التزامنا دوما بمبادئ الحرية وثقافة التعايش والتسامح المتجذرة في كوردستان، والتي كانت نقطة قوتنا للانتصار على الأعداء والحاقدين والإرهابيين.

إن قواتنا الباسلة بدأت بشن الهجوم على الإرهابيين وهي تتقدم بنجاح، ولذلك أطالب شعب كوردستان والأطراف السياسية والإعلام الكوردستاني التعامل بمعنويات عالية وتوخي الحذر والشعور بالمسؤولية والحفاظ على الوحدة الوطنية والقومية أكثر من أي وقت مضى.

كما أطمئن بيشمركتنا البواسل بأن الشعب الكوردستاني يقف خلفهم ويساندهم بكل قوة وهم يضعون كل الثقة بتضحياتهم وبطولاتهم ومعنوياتهم العالية.

وفي الختام، أقدم شكري لكافة أهلنا في كوردستان وبيشمركتنا الأبطال والمتطوعين وعوائل الشهداء الكرام، بأن غدا مشرقا ينتظر شعب كوردستان.

عاشت كوردستان

المجد والخلود لشهداء الحرية

مسعود البارزاني

٤ /٠٨/ ٢٠١٤

كلنا داعش ..... تتمة

فلماذا نتعجب من معاملتهم للمسيحيين وتهجيرهم أو فرض الجزية عليهم؟ أوليس هذا القانون في الدولة الدينية؟ وهل هناك بين وسطيينا من ينكر ما قاموا بفعله ضد مسيحيي الموصل من حيث المبدأ؟ أم أنهم ينكرون ذلك من حيث التوقيت وتحاشيا للصدام في غير وقته ومكانه وحسب؟

داعش هي إعلان إفلاسنا كأمة وكدول وكفكر وساسة ومثقفين ورجال دين وإعلام ومناهج ومدارس وتعليم، هي إعلان شهادة وفاة كل المحاولات البائسة لإقامة الدول المدنية العصرية التي يختلط فيها الدين مع السياسة، هي الدليل القاطع على أننا سنراوح في مكاننا ولن نلحق بالأمم المتقدمة ما دمنا نعلم أطفالنا في المدارس الغيبيات والطبيعيات في آن واحد، لنخلق جيلا منفصم الشخصية – معزولا عن الواقع ومبهورا بتقدم الأمم.

باختصار، نحن جميعا داعش، نحن الذين خلقناها وصنعناها وربيناها وعلمناها وجندناها وشحناها وعبأناها ثم وقفنا حيارى أمام أهوالها التي صنعناها بأيدينا!!

* الشرق القطرية - الأحد ٠٣-٠٨-٢٠١٤

(سعد بن طفلة العجمي وزير الإعلام الكويتي السابق ، عمل مدرساً للغة الإنجليزية في جامعة الكويت، ومدرساً للغة العربية في جامعة مانشيستر، وعمل مستشاراً ومترجماً فورياً بمجلس الأمة الكويتي ومديراً للمركز الإعلامي الكويتي في العاصمة البريطانية لندن).

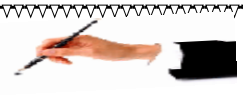

نقـاط علـى حـروف

حرفان ونقطة واحـدة ...

أحدث الإعلان عن إدارةٍ وحكومةٍ للمناطق الكردية من قبل طرف واحد ، وبشكل متسرع في ذات الوقت الذي كان مشروع الادارة المشتركة بين المجلسين الكرديين على طاولة الحوار وقيد النقاش والإنجاز ، أحدث ارتباكاً في الشارع الكردي وردود أفعال متفاوتة في الوسط الحزبي ، حتى كاد البعض ينزلق الى درك الصدام ، إلا أن قيادة حزبنا ارتأت التهدئة وتغليب لغة الحوار والتواصل، ورغم عدم الاشتراك في الإدارة المعلنة أعلنت التعامل والتعاطي معها رغم وجود ملاحظاتٍ وثغرات فيها ، ورغم حقيقة كونها أقرب إلى إدارة حزبٍ لمجتمع في زمن مرقّه منها إلى إدارة مؤقتة في زمن طارئ . لم يكن هذا التوجه مسايرة لطرف ولا نكاية بأحد ولا خروجاً على نهج الحزب – كما روّج له البعض من داخل الحزب وخارجه – بقدر ما كانت رؤية موضوعية وتوجهاً جريئاً في قراءة الوقائع على الأرض ، والكيل بمكيال الشعب وليس الحزب ، في الوقت الذي يتحاشى فيه البعض هذه الموضوعية حتى اليوم، ويتمادى في استغلال عواطف البسطاء ويبيعهم أوهاماً من نسج العواطف ليست إلا، علماً أن هذا البعض ودون استثناء قد تعامل لاحقاً بشكل أو بآخر مع هذه الإدارة وانصاعت لقراراتها وترددت على مؤسساتها واستفادت من جوانبها الإيجابية، من قبيل حماية المناطق والقرى الكردية من قطعان "داعش" والدفاع عنها مثلاً.

تلخصت رؤية الحزب حينها في بعض البديهيات منها :

- **" الإدارة الذاتية للمناطق الكردية"** هو شعار لحزبنا منذ ما يقارب العشرين عاماً، على الرغم من وجود اختلاف بين ما هو مطروح في برنامجنا السياسي وبين ما هو منفذ على أرض الواقع، وأصبحت حاجة موضوعية مرحلية لملء الفراغ الذي أحدثه خروج النظام من غالبية مناطقنا مكرهاً، وإن أيّ شكل من أشكال الإدارة هو أفضل من الفوضى التي قد تتطور بغياب الروادع إلى حالات الفلتان الأمني والأخلاقي ..... ومن ثم السقوط المجتمعي، كما حدث في العديد من المدن والمناطق السورية .

– في غياب التوافق والشراكة، فإن إدارة أي فصيل أو طرف كردي للمناطق الكردية وإن بمفرده هو أفضل من سيطرة جهةٍ أخرى غريبة عن المجتمع الكردي .

– لم يكن المجلس الوطني الكردي مهيئاً لخيارات الاعتماد على الذات، ولم يرتقِ الى حالةٍ صحية تخوله لإدارة المرحلة.

– الغاية الأسمى هي مصلحة شعبنا وكرامته والحفاظ على السلم والأمان في مناطقنا، وهذا بحد ذاته يعلو على مصلحة أي حزب أو إطار. في مقارنة موضوعية اليوم بين حال المناطق الكردية في ظل الإدارة الذاتية القائمة وأية منطقة سورية أخرى من حيث الأمان النسبي ونبض الحياة، سيتضح بأننا أقل خسارة من باقي السوريين وأن هذا لم يتم بفضل التصريحات والتنظيرات بل بفضل أناس عملوا على الأرض ودافعوا عنها.

نحن في حزب الوحدة سنستمرُّ في قراءاتنا الموضوعية للواقع السوري عامةً والواقع الكردي على وجه التحديد، وسنستمر في صناعة مواقفنا وتحمّل مسؤولياتنا التاريخية ودون أن نفرط فيها بمصلحة شعبنا يوماً . لأننا لن نحجب الشمس بغربال ولن نصدق بأن يداً واحدة تقوى على التصفيق مهما كانت قوية ، وعليه يمكن صياغة موقفنا تجاه قانون الأحزاب الصادر عن الإدارة الذاتية الحالية في الآونة الأخيرة، ومرة أخرى ليس نكايةً بأحد ولا مجاراةً لأحد، حيث يتمثل موقف الحزب في النقاط التالية :

- لازال حزبنا عضواً في المجلس الوطني الكردي، ولازال المجلس قائماً ومعنياً بالشأن الكردي في سوريا إلى جانب مجلس الشعب لغربي كردستان، وأي تجاوز أو تجاهل لدور مجلسنا هو تجاوز على جميع أعضائه .

– إن المجلس (التشريعي) الذي أعطى لنفسه الحق في إصدار هذا القانون هو مجلس معين تعييناً من قبل قيادة حزب أو جهة بعينها، وليس منتخباً من الشعب، وهو مجلس مؤقت لمرحلة طارئة، من المفروض أن لا تتجاوز قراراته إطار الأمن والحماية والمعيشة والطوارئ ... إلى حين إجراء انتخابات نزيهة لمجلس تشريعي ديمقراطي يمثل كافة أطياف المجتمع المعني، يكون من حقه حينها إصدار قوانين تنظيم المجتمع والقوانين الاستراتيجية الأخرى باسم الشعب الذي انتخبه .

- مهما كانت مسميات الإدارة الحالية في الإعلام، فهي على الأرض إدارة حزب بعينه، وليس من الصواب أن يتبوأ بمفرده لمهام تنظيم أشقائه في الأحزاب الأخرى، ناهيك عن تلقي الشارع الحزبي الكردي لهذا القانون كاستفزاز له ولتاريخه وإرثه وتفريطاً بإطاره الجامع (المجلس الوطني الكردي في سوريا) ، وتقويضاً لدعائم البيت الكردي الواحد، في الوقت الذي تتطلب فيه مصلحة شعبنا الاستفادة من كل كبيرة وصغيرة، ومن كل الإمكانيات والطاقات، وكل الأحزاب والأفراد، في هذا الظرف التاريخي الاستثنائي وهذه الفرصة المتاحة لبلورة القضية القومية الديمقراطية للكرد وتأمين حقوقهم المشروعة في إطار وحدة بلادنا سوريا.

لقد تعاملنا في الحزب بإيجابية ولا زلنا مع الإدارة القائمة ،على أنها ضرورة للمرحلة الكردية الراهنة ، ودافعنا عن موقفنا وتناقشنا فيه مع أقراننا في الأحزاب الكردية والكردستانية ، آملين أن تكون فرص الحوار متاحة أيضاً لتداول هذا القانون الأخير ومناقشته مع الأشقاء في الجهة التي أصدرته، لقناعتنا التامة بأن الحوار يذلل كل الخلافات وأن المرحلة الحالية لا تتحمل فكرة من يسجل النقاط أكثر.